الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـث العلمـي
جـامعـة قاصـــدي مربـــاح - ورقلـــة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنـوان المذكـــرة:

# البطل الثوري في مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي دراسة تحليلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: الأدب المسرحي ونقده

من إعداد الطالبة:
سعاد الداوي

تحت إشراف:
أ.د. العيد جلـولـي

| الاسم و اللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| د/ علي حمودين | جامعة ورقلة | مشرفاً و مقرراً |
| د/ عبد الحميد هيمة | جامعة ورقلة | رئيساً |
| د/ أحمد بقار | جامعة ورقلة | مناقشاً |

*الموسم الجامعي : 2013 –2014*

# بسم الله الرحمن الرحيم

{ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (الأحقاف: 15).

{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً } (الأحزاب:56)

**فاللهم صل أفضل صلواتك على أشرف مخلوقاتك سيدنا و نبينا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ... آمين**

# الدعاء

يارب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

# شكـر وعرفـان

" الحمد لله وحده المستحق لجميع المحامد له المنة و الفضل على جميع نعمه و آلائه، نحمد تعالى و نشكره شكرا يوافي نعمه و يكافئ مزيده ، وأعترف بالجميل لجميع أساتذتي من الطور الابتدائي إلى أخر مشواري الدراسي وأخص منهم المشرف

**الدكتور: العيد جلـولي**

على دعمه ومساندته وتوجيهاته القيمة من أجل إتمام هذا البحث

و إلى كل من أسدى لي عونا من قريب أو بعيد و لو بتحفيز أو كلمة نصح، فجزي الله تعالى الجميع خير الجزاء و أسبغ سحائب رحمته على من انتقل منهم من هذه الدار إلى الرفيق الأعلى "

– الحمد لله الذي وفقني لنشر المحاسن وطيها في أحسن كتاب، وجعله قرة أعين الأحباب،

وذخيرة ليوم المآب، الحمد لله الذي سدد خطانا و أنار سبيلنا و يسر لنا أمورنا وكان في عوني على إتمام عملي هذا.

**الطالبة : الداوي سعاد**

# الإهداء

بدأنا بأكثر من يد ، و قاسينا أكثر من هم و عانينا الكثير من الصعوبات و ها نحن اليوم و الحمد لله ، بعد سهر الليالي و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا بين ضفتي هذا العمل المتواضع .

– إلى منارة العلم و الإمام المصطفى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

– إلى من علمني النجاح والصبر و افتقده في مواجهة الصعاب ، و لم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه إلى روح جدتي أسكنها الله فسيح جناته .

– إلى من لم يبخل علي يوما بشيء وهبني الأمل و النشأة على شغف الاطلاع والمعرفة أبي .

– إلى التي حملتني وهنا على وهن و قاست و تألمت إلى من رعتني بعاطفتها وسمعت طرب الليالي من أجلي إلى أول كلمة نطقت بها شفتاي أمي .

– إلى من حبهم يجري في عروقي و يلج بذكراهم فؤادي إخوتي و أخواتي و بالأخص محمد علي .

– إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر و عبارات من أسمى و أحلى العبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح

أساتذتي الكرام .

– إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تشابكنا يد بيد و نحن نقطف زهرة العلم جميع صديقاتي .

– إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين زوجة الأب

الداوي زينب .

– إلى الأخت الحبيبة الغالية التي لم تلدها أمي أطال الله في عمرها و كافآها بالكثير و الكثير على صبرها الشجاع الزهرة فلقت .

– إلى المستقبل الزاهر و نور الحياة زوجي الكريم محمد تلي .

– إلى كل من علمني حرفا أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح .

# فهرس الموضوعات

المـــوضـــــوع.....الصـفـحـة

1) فصل تمهيدي..... 06
- مفهوم البطولة..... 06
- البطل قديما..... 07
- البطل حديثا..... 10
2) الفصل الأول: دراسة تحليلية لصورة البطل..... 15
1) ملخص المدونة..... 15
* الشخصية..... 20
2) أبعاد صورة البطل..... 21
أ) البعد المادي..... 21
- السن..... 21
- الجنس..... 23
- لباس الشخصية.....25
- تصرف الشخصية جسديا عند توترها.....26
- استخدام تعبيرات لفظية مختلفة..... 27
ب) البعد النفسي..... 28
- تروي في الأمور وليس الاندفاع..... 28
- مزاج الشخصية..... 29
ج) البعد الاجتماعي..... 43
- مسكن الشخصية..... 43
- نماط اهتمام الشخصية..... 43
- المهارة التي تتمتع بها الشخصية..... 45

- الميول السياسية للشخصية..... 46
- أسلوب حياة الشخصية ونظرتها للحياة..... 47
- أهداف الشخصية وطموحاتها..... 48
- مشكلة الشخصية..... 50
3) الفصل الثاني: دراسة نقدية لصورة البطل.....53
- اللغة..... 56
- الحوار..... 60
- الصراع..... 67
الخاتمة..... 76
ملخص الدراسة..... 77
قائمة المصادر والمراجع.

# مقدمة

يعد المسرح من الفنون التي تقوم على الحركة التي تمثل الطاقة البشرية والمسرحية ، حياة مصغرة لعالم كبير فيه ساحة وشخوص ورؤيا واضحة ، والمسرح قديم قدم الإنسانية ففي الوقت الذي لم يكن فيه التلفزيون والإذاعة والسينما كان المسرح الشعلة التي تضيء طريق الأدب والفن ، لذا فإن المسرح رسالة إنسانية خالدة لا يمكن تجاهلها رغم التطور الإعلامي الذي ظهر في القرنين العشرين والحادي والعشرين فقد اهتم المسرح بتصوير الواقع الاجتماعي .

والمسرح في الجزائر منذ بداياته الأولى اختار أن يتبنى قضايا شعبه ، فناضل بلغته وعبر عن رفضه للوضع القائم وناهض الاستعمار وسياسته التجهيلية ، كما دافع عن القضية الجزائرية ، حيث أخذ يحاكي ويحكى الواقع الإنساني وأعماقه وأفراحه وماسيه وأحلامه وآماله والآفات الاجتماعية والحياة بكل تضاريسها.

صور المسرح في الجزائر أروع مشاهد التحدي والصمود وناضل من أجل عدالة قضية هذا البلد وهذا الشعب الذي صنع المعجزات ببطولاته وجاء بالاستقلال وعشنا في ظلاله بفخر وكرامة.

والمسرح في الجزائر كان ولا يزال روحا تتأثر وتؤثر وتتفاعل وتفعل وهو الطريق الصحيح مادمنا نعتني بالطفل مشاهدا ونحرص على نوعية ما يقدم له، كما عبر عن حالة الشعب المزرية وحياة الضنك التي كان يعيشها الجزائريون في ظل الاستعمار، ومن الموضوعات التي عالجها المسرح الجزائري منها: السياسية والاجتماعية والدينية والتاريخية والثورية وهذه الأخيرة التي نذكر من بينها "أبناء القصبة"

لعبد الحليم رايس والتي جسدت عظمة الثورة التحريرية وشخصت صورة التضحيات والقيم البطولية التي بذلها الشعب الجزائري ، كما نجد مسرحية "الجثة المطوقة"لكاتب ياسين ومسرحيتي "البشير" و "التراب" "لأبي العيد دودو ومسرحية" مصرع الطغاة" التي تعد من الأعمال الأولي التي ألفها "الركيبي" حيث يستعيد فيها فجر الثورة التحريرية إذ تعطي صورة عن الوضع السياسي والاجتماعي العام السائد في الجزائر ، ومن خلال ما سبق وكما هو معلوم أن هذا النوع من المسرحيات يولي اهتماما كبيرا بمعنى البطولة أو هي

أكثر تجسيدا للبطل الثوري هذا الأخير الذي يسعى نحو الحرية والمكافح في سبيل وطنه فهو يعد الشخصية المركزية التي تدور أحداث المسرحية حولها ، حيث يظل هذا البطل بابا مفتوحا يتعاطى مختلف التفسيرات والتحليلات لشخصيته واستثارة جملة من الاستفسارات حوله ، إما على مستوى المقاربة بين حقيقته التاريخية كما روتها المصادر وصورته التخيلية كما جاءت في المسرحية ، وإما على مستوى التوافق في رسم هذه الشخصية البطولية

و من هنا جاء موضوع دراستنا تحت عنوان:

## البطـــل الثـــوري في مســـــــرحية " مصـــــرع الطـــــــغاة "

## دراســـــــة تحليـــــليـــة

ومن الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر:

- ❖ إن مسرحية "مصرع الطغاة" تعد أو عمل مسرحي للركيبي حيث أردت دراسة هذه التجربة باعتبارها أول تجربة للكاتب في الكتابة المسرحية.
- ❖ دراسة البطل الثوري الذي صوره الركيبي مقارنة بالبطل الحقيقي الذي عاش المعاناة.
- ❖ الوصول إلى معرفة هدف الركيبي من تجربته.

من هنا انبثق التساؤل الذي كان المحور الذي تدور حوله هذه الدراسة في:

- ❖ كيفية تصوير الركيبي لهذا البطل الثوري في مسرحيته؟ والى أي مدى وفق أو نجح في تصويره لهذا البطل الثوري مقارنة بمثيله الحقيقي؟ وما الهدف الذي رمى إليه الركيبي من تجربته هذه؟

وللإجابة عن هذه التصورات ارتأينا تتبع الخطة التالية:

فقد قسم البحث إلى ثلاث فصول، فصل تمهيدي جاء تحت عنوان تطور صورة البطل من العصر اليوناني إلى العصر الحديث حيث تخللته بعض العناصر أما الفصل الثاني فقد جاء

تحت عنوان أبعاد صورة البطل في المسرحية إذ يحتوي هذا الفصل على ثلاث مباحث كل مبحث من هذه المباحث تندرج تحته مجموعة من العناصر، أما الفصل الثالث فكان بعنوان دراسة نقدية لصورة البطل في المسرحية حيث ضم هو الآخر ثلاثة مباحث انتهاءا ، بخاتمة تليها قائمة المصادر والمراجع.

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فان طبيعة الموضوع تطلبت أن يكون المنهج المتبع هو المنهج التاريخي لأنه أكثر توافقا وتناسبا مع موضوع الدراسة ، بالتحديد في الفصل التمهيدي ، كما كان الاعتماد على المنهج البنيوي ، وذلك بالاعتماد على أداتي الوصف والتحليل لشخصية البطل أما عن صعوبات البحث فنذكر على سبيل المثال صعوبة ضبط المعلومات نظرا لتشتت المادة في المراجع.

أما عن الدراسات السابقة فإننا نذكر منها :

- ❖ المسرح الجزائري والثورة التحريرية دراسة تاريخية فنية أحسن ثليلالي حيث درس مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي وقد تطرق إلى أنواع الصراع في المسرحية
- ❖ كذلك المسرح في الجزائر لصالح لمباركية وقد تطرق إلى عرض بعض المسرحيات الثورية التي تعبر عن واقع الجزائر وذكر من بينها مسرحية مصرع الطغاة

ومن ذلك فقد رأيت أن الدراسة ينقصها نوع من التعمق وذلك فيما يخص شخصية البطل لإبراز أهم أبعاد الشخصية وكذا مقارنة هذا البطل في صورته المسرحية ببعض الدراسات التي جسدت صورة البطل الثوري و من أهم النتائج المتوصل إليها أذكر: - أن المسرحية تصنف ضمن أدب المناسبة .

- جعل عبد الله الركيبي شخصياته تردد أفكاره و آراءه و تعبر عن مشاعره النابضة بالثورة حبا للوطن و كراهية للاستعمار.

- لم تكن هناك أي صعوبات واضحة تعترض طريق البطل منذ البداية كانت أحداثه ميسرة ، تلك الصعوبات التي يشترط أو يستلزم توفرها في أي بطل ثوري .

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها في هذه الدراسة:

- مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي .
- شكري عبد الوهاب النص المسرحي دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية والتعريف بالمأساة الإغريقية .
- غالي شكري أدب المقاومة .
- مصطفى فاسي البطل في القصة التونسية حتى الاستقلال
- أحسن تليلاني المسرح في الجزائر والثورة التحريرية دراسة تاريخية فنية

وفي الأخير أتوجه بالشكر الكبير إلى أستاذي المشرف الدكتور العيد جلولي الذي لم يبخل علينا بالنصائح المفيدة والمعلومات القيمة والاهم من ذلك تزويده لنا بالمراجع المفيدة والهامة وتحليه بالصبر طوال مدة جمع المادة

❖ كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي كل واحد باسمه على مجهوداتهم المبذولة من أجلنا وإلى كل من قدم لنا يد العون في هذا البحث.

في: 2014/05/12

الداوي سعاد

# فصل تمهيدي

# فصل تمهيدي

## تعريـف البطولـــــة

1) البطل قديمـــا
2) البطل حديثـا

## 1- مفهوم البطولة :

- البطل : وهو الشجاع، والبطولة شجاع تبطل جراحته فلا يكترث لها.سمي بطلا لأنه تبطل العظائم بسيفه[1]

-"وهو الذي تبطل عنده دماء الإقران"[2]

- البطل هو إفراز لطبقة كادحة,تعاني من الاضطهاد يعبر عن مشاعر طبقته وإرادتها ومطالبها، يسعى نحو الحرية ولا يكفي أن يكون مضطهدا كي يختار. أن يكون ثوريا لكنه لا يريد الثورة التي تحطم المجتمع[3].

- فالمسار البطولي في جميع أشكاله، شهادة على رؤية دينامكية تكشف عن الصراع الذي يسكن الكون. صراع بين الإنسان ومحيطه، وصراع بين الإنسان والانسان[4].

- البطل أو البطلة : leading man or women

مصطلح يتعلق بالممثلين والممثلات من النجوم الذين تعدو سن الشباب. ويطلق على كل بطل أو بطلة تقوم بالدور الرئيسي في المسرحي[5].

- البطل protagonist أو الشخصية الرئيسة :

هو الشخصية التي تستأثر بإهتمام المشاهدين، فيتتبعونها ليعرفوا ما حدث له ولماذا يحدث؟[6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيوض، مج4، ط1، 2003 مادة :180.
[2] المصدر نفسه، مج 11، مادة:145.
[3] مصطفى فاسي، البطل المغترب في الرواية العربية، وزراة الثقافة، دار موفم للنشر، دط، 2008 ص:68.
[4] المرجع نفسه، ص: 70.
[5] شكري عبد الوها ب، النص المسرحي دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية، دا ر فلور للنشر والتوزيع، ط: 2 ص:328.
[6] المرجع نفسه، ص:335.

## ا- البطل قديما:

كان البطل هو الأساس الذي تبنى على عاتقه التراجيديا، فأفعاله محسوبة فهو بطل قوي ارستقراطي، يجري في عروقه الدم الملكي، وبقوته ونبله يستطيع أن يمارس صراعا بين القدر والقوى الغيبية، حيث يمجد القوة البشرية وعظمة الروح الإنسانية التي تقبل التحدي بإرادة كاملة، وبروح ايجابية مفصحا عن قيمته كإنسان[1]

- معنى ذلك أن البطل يتصف بالسمو، وبصفات خاصة وسلوك منفرد، فهو بطل عظيما سامى متميز عن الآخرين منفرد في سلوكه

- فشخصية البطل قديما تتسم بسمات تختلف عن سمات الرجل العادي. دائما ما يكون ملكا أو أميرا، لأن ما يصيبه من مصير مؤلم يجعلنا نحس بعظم الكارثة وفداحة المصيبة.

- أي أن البطل وصراعه هو صورة قد تحدث لنا جميعا.

- فمصير البطل في الفكر اليوناني كان يحدده القضاء والقدر، حيث يبدو المصير مقدرا محتوما دون أن يكون للبطل دخل في فجيعته التي حلت به.

- فالبطل يدخل في صراع ضد هذه القوى الخفية، والذي لا يخرج منه البطل منتصرا لأن مصيره قد تحدد له من قبل.

- كان البطل التراجيدي اليوناني ممثلا للمجتمع اليوناني، آماله وأحزانه من حيث كونه مرتبط بقوى خارجية، ومرتبطا بها في مصيره وذاته، هذه القوى هي الآلهة والقوى الجبرية[2].

معنى ذلك أن هذه القوى هي من تحدد مصيره، وهي سبب تحول قدر البطل من السعادة إلى الشقاء، فهذه القوى هي المحرك الأساسي للأحداث، ومن ذلك كانت إرادة

[1] ينظر، احمد العشري، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2006 ،ص:13

[2] المرجع نفسه، ص:16، 20

البطل مقيدة تتحرك في نطاق محدود والبطل لا يملك سوى الاستجابة أو إنجاز ما قدرته الآلهة وفرضته

- حيث كانت التراجيديا تصور قصة بطل تنتهي حياته بفاجعة، وهذه القصة تثير في نفوس المشاهدين الشفقة عليه والخوف من مثل مصيره، وبذلك تتطهر النفوس من الانفعالات مع ملاحظة أن الفاجعة التي تحل بالبطل نتيجة لغلطة ارتكبها أو لعيب فيه قد لا يدركه هو في بادئ الأمر.

كالعناد في شخصية انتيجونا، والغرور وخيانة الأمانة في برومثيوس، وحدة المزاج و الغضب في أوديب.

- فموت البطل قديما كان شيئ محتوم والأجل لا أهمية له بالقياس إلى ما يصنعه الإنسان قبل أن يذوق الموت[1].

والبطل كانت تؤثر فيه رغبات وطاقات غيبية، تجبره على السير في الدرب الذي اختارته له، ونهايته المأساوية شيء عادي، وذلك نتيجة لأعماله التي كانت سببا في مصيره.

ومن ذلك فالبطل اليوناني قد يشقى أو يفجع لفرط إنسانيته، أو لسمو خلقه، فعلى الرغم من تلك المثل وعدالة القضية التي يدافع عنها إلا أن القدر لا يعرف أخلاقيات اومثلا[2].

والبطل مسؤول عن أفعاله التي يرتكبها دون قصد، إلى أن يقع فيما لم يكن يحتمله حينها يدرك خطأه الذي لم يدركه في بادئ الأمر.

ومن الكتاب المسرحيين الذين تناولوا في أعمالهم صورة البطل في تلك الفترة نذكر:

ما فعله اسخيلوس الذي كرس كل مهاراته للدفاع عن الآلهة، وإظهار عظمة زيوس وأظهر الإنسان أمام القوة الإلهية، أو قوة القضاء والقدر ضعيفا مغرور مما ينتجه هذا الغرور من

[1] ينظر، فوزي فهمي احمد،المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة، هلا للنشر والتوزيع، د.ط، 2000، ص: 28
[2] المرجع نفسه، ص: 32

معاناة، فما فعله (برومثيوس) الذي تحدى ما أمر به (زيوس)، فما كان من نتيجة خيانة الأمانة إلى أن (زيوس) يرسل إليه نسرا يأكل قلبه[1].

كذلك قصة الملك (اغاممنون)، وكيف تم قتله من قبل زوجته (كليمينسترا)، وكيف حرضت (الكترا) أخاها (اورست) لقتل أمه، وفي الأخير غضبت الآلهة على (اورست).

ومنه ذلك البطل في كثير من الأحيان معرض لقوى قهرية عاصفة تعجزه عن صد القضاء المقدر، والتي تدير كل شي ء ولا يعترض عليها أحد، إلا وردته مقهورا، أو بالتعبير اليوناني مفجوعا فكان البطل خاضعا لحكمها وجبروتها[2]

- والبطل اليوناني يصارع القدر والقوى الأخرى، غير معتمد إلا على عقله وإرادته ولكنه لايلبث أن يصطدم بنتيجة لم تدخل في حسبانه قط، "(فأجاممنون) بطل يزن الأمور بعقله الإنساني وينفذها بإرادته القوية، فيصطدم بنهايته المأساوية التي سقط إليها نتيجة أخطاء لم يكن يدركها كبشر[3].

فالبطل اليوناني مهما كان قويا فإن القوى الغيبية القدرية تظل أقوى منه، وعن طريق التحدي بالإرادة ينشأ الصراع بينه وبين هذه القوى، أو مشيئته فيعاني البطل من جراء هذا الانتصار الذي لا يستطيع أن يمنعه.

[1]- المرجع السابق، ص: 51
[2] -المرجع نفسه، ص: 55
[3]- ينظر، أحمد العشري، البطل في مسرح الستينات، ص: 18

**ب- البطل حديثا:**

قد تغيرت صورة البطل كلية، وأصبح البطل ذلك الإنسان العادي الخالي من الجانب البطولي، فالبطل لم يكن من النبلاء والأمراء والطبقات العالية، وإنما كان ذلك الإنسان العادي[1].

ولعل سبب تغير صورة البطل هو تغير ظروف العصر السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية، فبطل هذا العصر بطل شهم وشجاع، إذ أن مصيره رهين باختياره ومقدر وفق مزاجه وتصرفاته هو من يمثل سلطة نفسه.

إذ ما يميز الشخصية البطلة في المسرح الحديث، تلك الروح الثورية والرغبة المستمرة في الفعل[2].

- فقد أصبح البطل إنسانا عاديا، مثلما نجد في مسرحيات: (ابسن، سترندبرج، وليامز، آرثر ميللر) وغيرهم، فلقد أصبح الإنسان العادي هو البطل[3].

أي أن البطل كان خاليا تماما من جانب اليأس، مطبوع بطابع الحماس تتخلله حاسة الانتصار، راغب في الحياة والتفكير وفي تجربة كل شي ء تحت الشمس، بالإضافة إلى الرغبة الشديدة في الحياة.

حيث كان البطل مغامرا، وبطل الكثير من المسرحيات الحديثة بطلا من الأشخاص العاديين، ونجد صورة لهذا البطل في أعمال (كورني وراسين) كذلك مسرحية (فاوست) للكاتب (مارلو)، فلقد كان (فاوست) إنسانا عاديا ولم يكن على أية حال من الأحوال أميرا أو ملكا.

نجد كذلك (ارثر ميلر) حين جعل البطل في مسرحيته: وفاة بائع جوال، إنسانا عاديا في الظاهر ليس فيه شيء من العظمة[4].

---

[1] - فوزي فهمي أحمد، المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة، ص: 116
[2] - ينظر، إبراهيم حمادة، في المسرح الأوربي الحديث، دار المعارف النيل، د.ط، ص: 117
[3] - أحمد العشري، البطل في مسرح الستينات، ص:25
[4] - ينظر، المرجع نفسه، ص: 27

- قد تحول صراع البطل القديم، بعدما كان صراع خارجي بين الإنسان والقوى الخارجية التي تصارعه وتنتصر عليه، إلى صراع البطل الحديث الصراع الداخلي بين العقل والعاطفة.

## بعض الفروقـــات بين البطل القديم والبطل الحديث

| البطـــل قديمـــا | البطـــل حديثـــا |
|---|---|
| - من الملوك والأمراء أو من سلالة الملوك | - البطل إنسانا عاديا من عموم الناس |
| - يتصف بالسمو والعظمة | - يكافحون في سبيل الوصول إلى النبل |
| - تتغير حياتهم من السعادة إلى الشقاء | - مصيره مرهون باختياره |
| - مرتبط بالقوى الخارجية وهي من تحدد مصيره | - يعيش صراع داخلي بين العقل والعاطفة |

ومن خلال ما سبق ذكره أتوصل لدراسة بطل من أبطال العصر الحديث، في مسرحية "مصرع الطغاة" لصاحبها (عبد الله الركيبي) والذي يعد علامة بارزة في صرح الثقافة والإبداع الجزائري.

وتقتضي الدراسة أن نقدم الرجل من خلال هذه السطور التعريفية الآتية:

- هو عبد الله خليفة الركيبي من مواليد جمورة عام 1928، ولاية بسكرة، زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والمتوسط والثانوي بتونس أما تعليمه الجامعي والعالي كان بجامعة القاهرة.

- حاصل على شهادتي الأهلية والتحصيل من الزيتونة بتونس، وشهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة كلية الآداب قسم اللغة العربية.

- بدأ التدريس سنة 1967 بجامعة الجزائر كلية الآداب قسم اللغة العربية وترقى في سلك التدريس أشرف على البحث العلمي بالقسم المذكور لمدة ثلاث سنوات وبقي عضو في مجلس البحث العلمي حتى غادر الجامعة بعدما تخرج على يديه طلبة من الجزائر وأقطار عربية أخرى بالماجستير والدكتوراه.

- حاز على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية

- ترأس نادي الفكر العربي سنة 1965.

- ترأس لجنة الفكر والثقافة.

- أسهم في تأسيس اتحاد الكتاب الجزائريين، وله مؤلفات كثيرة في الأدب والفكر والثقافة، فلم يكن كاتبا فقط يبحث عن الشهرة والخلود، بل كان قلبا كبيرا حمل هم الوطن وهم الوطن العربي الكبير.

- ناضل ثقافيا لانتصار قيم البقاء في كيان الأمة العربية، كما يعد من جيل بناة مجد الجزائر، فلم يفته أساسا من أسس بناء مجد حاضر الجزائر الثقافي والفكري والوطني إلا

وبذل فيه الجهد الراسخ، ليظل شاهدا على مجد كاتب أحب الجزائر من كل القلب فأحبه أبناء الجزائر حب الأبناء للاباء[1].

من مؤلفاته نذكر :

- نفوس ثائرة.

- القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث 1983.

- دراسات في الشعر الجزائري الحديث 1962.

- تطور النثر الجزائري الحديث 1975.

- أحاديث في الأدب والثقافة 1966.

- عروبة الفكر والثقافة.

- مصرع الطغاة 1959 [2].

[1] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة الجزائر، د.ط، 2009م، ص: 7

[2] ينظر، أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية - دراسة تحليلية فنية-، عاصمة الثقافة العربية، د.ط، 2007، ص: 104

# الفصل الأول

# الفصل الاول

## أبعاد صورة البطل في المسرحية

**1 -المبحث الأول : ملخـــــص المدونــة**

**2 -المبحث الثاني : أبعاد صورة البـــطل :**

**- البعد المـــــادي**
**- البعد النفســـــي**
**- البعد الاجتماعي**

## 1- المبحث الأول : ملخص المدونة

### - وصف المدونة:

مصرع الطغاة مسرحية ثورية تستمد عبقريتها وعظمتها من أحداث ومعجزات الثورة تهدف إلى تجنيد الجزائريين للإسهام في المعركة وتشجيعهم على مواصلتها للقضاء النهائي على القوة الاستعمارية.

فهي مسرحية نضالية فكرتها الأساسية ترتكز على تصوير نضال البطل "بشير ورفاقه" ذلك الثوري الملتزم بقضية بلاده وتحريرها ويتمثل هذا النضال في مقاومة الاستعمار الفرنسي ومحاربة الخونة وإقناع بقية الشعب بالانضمام إلى الثورة إزاء واجب تحرير الوطن خاصة الشباب الجزائري اليائس من الأوضاع والتائه في الملاهي والملذات وقد اختار الكاتب الأماكن التي تجري فيها الأحداث فكان بيت البشير هو المنطلق والمركز الأساسي حيث يجتمع الرفاق

- تحتوي المسرحية على أربعة فصول وهي:

- الفصل الأول : في بيت البشير حيث يحضر عدد من الثوار لعقد الاجتماع وتوزيع المهام النضالية وتعيين رؤساء المناطق.

**البشير**: تبعا للخطة التي وضعناها سابقا لتسهل علينا قيادة الشعب وتنظيم ... أرى أن مصطفى يكلف بالمنطقة الأولى .. وحميد بالثانية.. وصادق بالثالثة .. وسليم بالرابعة .. ونصير بالخامسة وسأقوم أنا وأحمد بقيادة العاصمة وضواحيها وهي بالمنطقة السادسة فما رأيكم ؟

**الرفاق** جميعا : موافقون

كان ظهور المرأة في هذه المسرحية وذلك لإبراز دور المرأة الجزائرية في النضال ومساهمتها بجدية فقد شاركت رحمة أخت البشير في الاجتماع واسند إليها مهام خاصة.

**البشير** : رحمة تتصل بصديقاتها وبنساء العاصمة

**رحمة**: (في حياء) حبا وكرامة .. إنني فخورة بهذا العمل وبالثقة التي أوليتمونيها .. انه شرف عظيم أن أشارك أبناء وطني في مهمة الكفاح من اجل حرية الجزائر وأكون أداة لتشريك بنات الوطن في هذا الشرف العظيم أما:

- الفصل الثاني : فتجري أحداثه في مقهى شعبي يجتمع فيه الشعب يلعبون "الديمينو" حيث يلتقي البطل مع الشباب السكير الضائع فكان بلوغ ذروة القنوط واليأس عند هؤلاء الشباب.

- **الشاب**: فلنشرب نخب السياسة المفلسة .. ها..ها

**الشاب**: هكذا أراد زعماؤنا أن نضحك وقلوبنا تتفجر دما ونفوسنا تتوجع وتتألم .. فلنشرب نخب زعماؤنا الكرام لقد أفلست زعامتهم ها..ها

أمام هذا اليأس والضياع الذي صبغ حياة هؤلاء جاء البطل البشير ليزرع الأمل في نفوس الشباب ويدعوهم إلى الثورة والتمرد على الأوضاع ويكشف لهم عن أولئك المخادعين الاستعمار الذين يحاولون زرع بذور اليأس في نفوس أبناء الشعب يدعوهم إلى السلم والرضي بالحياة منها " شخصية فرح"

- **فرح** : إنني أعرف الشعب أكثر منكما ..فلم تعرفا نفسيته كما ينبغي .. فشعبنا غير مستعد الآن لأي عمل .. دعوه يستيقظ .. انه لا يؤمن بأفكاركما الطائشة .. انه لا يؤمن بشيء أبدا .. هذا هو الواقع.

- **البشير**: اخرس أيها النذل أنت وأمثالك الذين لا يؤمنون بالشعب أيها اللصوص .. أيها الجبناء أن الشعب يؤمن بحقه .. أيها الخونة

وهنا تكمن عقدة المسرحية بانكشاف الأمر وبروز جبهة مضادة للثورة والثوار وهي قوة ظالمة وغاشمة تعمل مع الاستعمار، وانتهى الفصل بخروج البشير من المقهى والعودة إلى منزله مع الدكتور أحمد.

أما:

- الفصل الثالث: تجري الأحداث في منزل البشير وقبل مجيء الرفاق للاجتماع كان حوار طويل يحاول الدكتور أحمد الإفصاح عن حبه حب مقرون بحب الوطن

- **الدكتور**: إنني أحبك ..حبي يزداد قوة كلما بدت لي فيك لمحة من لمحات الجزائر .. إنني أحبك لأنني أرى فيك رمز الجزائر الجميلة .. فأنت الجزائر والجزائر أنت .. ففي وجهك الصبيح جمال الجزائر وطبيعتها الساحرة وفي عينيك بريق شمسها الدافئة وفي خديك حمرة دماء بنات الجزائر العزيزة وأبنائها .. وفي يديك نار العزم التي ستحرق أعداء الجزائر .. وفيك لي خاصة ذلك الدفء .. دفء الحب الذي سيبارك حياتنا.

قوليها لأسعد ..قولي – إنني أحبك ..إن سعادتي بين شفتيك.. فهلا سقيتنيها

- **رحمة**: إنني أحبك .. أحبك ما دامت تحب الجزائر وأعاهدك على الحب والوفاء حتى الموت.

وبعدها يدخل المجاهدون ويبدأ الحوار للاستعداد للثورة.

- **البشير**: رحمة اجلسي فهذا وقت العمل

- **حميد**: إن الشعب الآن على استعداد.. انه يترقب الإشارة

- **البشير**: الشعب على استعداد للثورة .. انه يترقب الإشارة الأولى .. نعم سنحمل المشعل لننير له طريق الحرية .. وهذا هو واجبنا

فأحداث الفصل كلها على الاستعداد والتوعية للعمل الثوري والدعوة للانضمام إلى الجهاد والكفاح، أما:

- الفصل الرابع: فتجري أحداثه في مركز الشرطة وتدور حول مدير الأمن العسكري الفرنسي وبعض الخونة الذين ينقلون الأخبار ويخبرونه عن نشاط البشير وأخته رحمة وكل الرفاق وتلقي القوات الفرنسية القبض على رحمة وتأتي بها إلى مركز الشرطة، حيث تظهر بطولة رحمة المجاهدة وصمودها أمام التعذيب

- **رحمة**: اتركني امشي حرة .. لا تخشى أن افر فليس هذا من طبعنا.

- **المدير**: أهلا بالبطلة الشجاعة .. أهلا بجاندارك الجديدة.

- **رحمة**: (بسخرية) ومن أين لي أن أصل إلى مقام البطلة جاندارك إنها لم تترك لي مكانا بجانبها .. لاسيما وأنا جزائرية يا سيدي المدير.

- **المدير**: (في حدة) أتسخرين من بطلة فرنسا أيتها الوقحة .. سأحطم رأسك يا حمقاء ..متى كان للعبيد أن يطالوا على أسيادهم.

- **رحمة**: لست من العبيد .. ولا حق لي في أن أتطاول على بطلتكم .. فالبطولة لا تنبت إلا في أرضكم وتحت سمائكم أليس هذا حقا.

- **المدير**: تبا لك من وقحة .. يا لك من مكابرة .. خذي إنكم عبيد عصا.

- **رحمة**: ألا تخجل ؟؟ أتضرب فتاة لا تملك قوة؟ وليس لديها ما تخشاه يا للعار.

وتتعرض رحمة للتعذيب بأساليب وحشية بغية أخذ معلومات وأخبار عن أخيها وعن الثورة ولكن دون جدوى ثم يدخلون شابا جزائريا مقيد اليدين ويبدأ المدير في استجوابه ويدور الحديث بينهما حول الديمقراطية والعدالة والحرية ثم يتحول الموقف إلى العنف والقوة والضرب إلا أن الشاب يصمد أمام التعذيب.

- **الشاب**: أتلتقطون الناس من الطرقات لتعذبوهم؟ يا لها من ديمقراطية أهذه هي العدالة ؟؟... و..

- **المدير**: اخرس أيها المجرم أتشك في عدالة فرنسا "يشير إلى الشرطة ..فينهالون عليه بالضرب".

- **الشاب**: عدالة فرنسا .. إنها لا تتجاوز البحر الأبيض إنها تتوقف لدى مرساي.

- **المدير**:(يضرب هو الآخر) اخرس أيها الكلب.

- **الشاب**: إن عدالتكم لا تقدر أن تشق البحر لأنه يلوث ثيابها الجميلة التي صنعت في مدينة النور .. وفي بلاد حقوق الإنسان.

- **المدير**: سأعلمك كيف تتأدب.

- **الشاب**: إننا أصبحنا لا نرهب قولكم .. إن العذاب لا يبعث فينا شعورا بالمرة.

- **المدير** :(يصفعه) سأرغمك على الصمت أيها الثرثار.

- **الشاب**: لقد ثار الشعب الجزائري .. فالويل لكم من ثورته موتوا بغيظكم .. أيها الجبناء.

- **المدير** : (بغضب) إنكم جميعا لستم أهلا لهذا " يخرج مسدسه ويطلق النار على الشا ب وهو يصيح هذا هو جزائك أيها الأحمق.

- **الشاب**: مرحبا بالموت من أجل الحرية.

ويتضح الموقف البطولي في نهاية المسرحية عندما يقتحم البشير ورفقاؤه مركز الشرطة ويحررون رحمة وأبيها ويصرعون الطغاة.

وتفتح الأبواب في هذه اللحظة فجأة في عنف وقوة ويظهر البطل البشير ورفاقه المقاومون في لباس الجندية وبأيدهم الرشاشات والقنابل.

- **البشير** : قفوا .. أيها المستعمرون .. ارفعوا أيديكم.

- **البشير**: لقد صرعنا الجبناء.

- **المقاومون**: لقد صرعناهم.

- **البشير**: هذه نهاية كل ظالم.

## 1- الشخصية: character

النماذج البشري التي يرسمه المؤلف المسرحي بقلمه أو خياله في النص المسرحي منها الرئيسة أي الأبطال أو البطل protagonist الشخصية التي تستأثر باهتمام المشاهدين فيتبعونها ليعرفوا ما يحدث له ولماذا يحدث ومنها الشخصيات المساعدة واختير نمط الشخصية يخضع لاعتبارات منها:

| | |
|---|---|
| **البعد المادي** | - هيئة شكل الممثل أو الممثلة<br>- لا يمكن تقديم شخصية بطل متميز معروف بالشجاعة لنموذج من ضعاف البنية أو الأقزام أو المعاقين<br>- عند رسم الشخصية لا بد أن تكون مماثلة لها من حيث البنية الجسدية |
| **البعد الاجتماعي** | - كيان الشخصية وطبقتها وتفكيرها وتعليمها و سلوكها الاجتماعي<br>- أي لا يمكن تقديم جامعي القمامة في الهيئة المعروفة في دور طبيب أو جراح وفلاح في دور مهندس.. الخ |
| **البعد النفسي** | - المزاج والميول والقدرات والسلبيات والعقد أي لا يمكن تقديم شخصية عدوانية في قالب الحب والعطاء أو تقديم شخصية شريرة في قالب الأخلاق الحسنة .[1] |

[1] ينظر، أحمد زلط، مدخل الى علوم المسرح-دراسة أدبية فنية-، دار الوفاء لدنيل الطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999،ط1، 2001م، ص: 157

فابنية أو رسم الشخصية النفسي والجسمي والاجتماعي هي المحددات الأساسية لبناء الشخصية وطبيعة دورها ومن ثمة تكون قوة الاقناع[1].

ومن خلال الحوار وما يتصف به من وصف للشخصية وحالتها الجسمانية والاجتماعية والنفسي يمكننا من التعرف على أبعاد الشخصية والتي نوضحها:

- البعد الاجتماعي(السوسيولوجي): ويشمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين.

- البعد النفسي(البسيكولوجي): ويتعلق بالأحوال النفسية والفكرية.

- البعد المادي: ويتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية[2].

وفقا لما سبق ذكره سأطبق قدر المستطاع تلك الأبعاد على شخصية البطل في المسرحية انطلاقا من:

## المبحث الثاني: أبعاد صورة البطل

### ا – البعـــــد المـــــادي:

### 1- الســـــن: [3].

يتضح لنا أن شخصية البطل كانت من فئة الشباب وذلك طبقا لما جاء في الحورات التي كانت أغلبها تحث على الاستعداد للثورة والتواصل والاستمرار دون لاستسلام وما يوضح ذلك:

**رحمة**: أنت تعرف يا أبي .. إن أخي بشير يعمل ليل نهار في هذه المدة فهو لا يفتر عن الحركة .. يتصل بأصدقائه يشاركهم في رسم الخطط وإعداد البرامج .. حقا انه يتعب جدا .. ولكن لابد من التعب لمن يريد أن يتحمل مسؤولية شعب وينقذ الوطن.

[1] المرجع السابق، ص: 157
[2] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط:2 ،2007، ص: 278
[3] ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دار فلور للنشر والتوزيع، ط:2 ،د.ت ، ص: 47

**الأب**: لا بأس .. لا تنزعج ما بالك تأخرت.

**البشير**: عفوا يا أبي إن عملنا يتعقد ويتشعب وكل يوم تظهر مشكلة جديدة .. إنني أسهر مع إخواني لأذلل العقبات .. وإنها لكثيرة فمسؤولية كهذه ليست بالأمر السهل إنها تتطلب وقتي وراحتي بل وحياتي أيضا فالذي ينذر نفسه للوطن يجب أن يضحي من أجله بكل ما يملك وأبشرك بأن الرفاق سيأتون بعد قليل لنرى ما هي الخطوة التي يجب أن نتخذها الآن.

**الأب**: أنا أعرف إنك وزملائك في عمل عظيم وأعرف أنكم مقبلون على أمر خطير وإنني أبارك هذا العمل من كل قلبي[1].

**البشير**: رفاقي ..الآن وقد التأم شملنا فلنتوكل على الله ما دام عزمنا قد صح على العمل لتحرير هذا الشعب أنتم تدركون خطورة الأمر الذي نجتمع من أجله اليوم وتعرفون جيدا المسؤولية الملقاة على عاتقنا مسؤولية شعب مسؤولية وطن مسؤولية تاريخ والرأي عندي أن ننظم الشعب أولا ونعده للكفاح وهذا لا يكون إلا بالاتصال به ومعرفة رأيه في الثورة ورغم أننا لا نشك إطلاقا في استعداد شعبنا للثورة فهي في دمائه منذ التاريخ ولكن مع هذا لابد من جولة في صفوفه وتنظيم شبكات سرية لنضالنا المقبل فماذا ترون[2].

**حميد**: إن الظروف تدفعنا إلى السرعة وإن الفرصة مواتية فلنضرب ضربتنا القاضية.

**سليم**: إن ثورتنا تعتمد على المفاجأة وعلى السرعة فلنبادر بالهجوم حتى نأخذ العدو على غرة ونظهر للذين يسمون أنفسهم زعماء الشعب بأننا أصحاب عمل وجد.

**سليم**: نعم فلنرو الأرض بالدم .. دم الأحرار وبأبناء الاستعمار[3]

فشخصية البطل كانت من فئة الشباب وهي فئة تتلائم وطبيعة العمل الثوري ومن ذلك نقول أن عنصر الشباب هو أكثر ما يميز البعد الجسدي للشخصيات نظرا لتلائم

هذا السن مع طبيعة العمل الثوري.

---

[1] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 24-26
[2] المصدر نفسه، ص:35
[3] المصدر نفسه، ص: 66-67

## 2- الجنـــــــس: [1].

البطل في المسرحية كان من جنس الرجل والمرأة، والجنس الغالب هو جنس الرجل ولعل الهدف من مشاركة المرأة في البطولة هو إبراز دور المرأة الجزائرية في النضال ومساهمتها بجدية حيث شاركت رحمة في الاجتماع وأسند إليها مهام خاصة.

**البشير**: رحمة تتصل بصديقاتها وبنساء العاصمة.

**رحمة**: حبا وكرامة إنني فخورة بهذا العمل وبهذه الثقة التي أوليتمونيها أنه شرف عظيم لي أن أشارك أبناء وطني في مهمة الكفاح من أجل حرية الجزائر وأكون أداة لتشريك بنات الوطن في هذا الشرف العظيم.

**الدكتور**: إن العمل من أجل الوطن يوجب اشتراك المرأة والرجل ودور المرأة في الشعب دور خطير.

**رحمة**: إننا جميعا رجالا ونساء مجندون لخدمة الوطن[2].

- وهذه المرأة تعد شخصية أساسية تشغل حيزا كبيرا من أحداث المسرحية كانت ذات جدية لا توصف فقد كانت في قمة الشجاعة جسديا ومعنويا وهاهو يبرز دورها الشجاع:

.. (يخرج الضابط ويعود برحمة قابضا عليها وهي مقيدة تحاول التملص من قبضته وتصيح):

**رحمة**: اتركني امشي حرة لا تخشى أن افر فليس هذا من طبعنا[1].

فيحدجها المدير بنظرة تعجب واستنكار لموقفها الشجاع.

**الضابط**: يضربها بالسوط لا بدا من تعليقك إنك مجرمة.

**رحمة**: أيها المجرم أنت المجرم لا أنا.

---

[1] ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 74
[2] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 37-38
[1] - المصدر السابق، ص: 81

**رحمة**: إنك وحش ..علق .. حرق.. قتل .. هذا كل ما لديكم.

**الضابط**: سأتركك جثة هامدة بعد أن أشبع منك.

**رحمة**: مرحبا بالموت في سبيل الجزائر[2].

تتعرض رحمة لتعذيب بأساليب وحشية بغية أخذ المعلومات والأخبار عن أخيها وعن الثورة ولكن دون جدوى فصمود رحمة جعلها بطلة شجاعة.

أما جنس الرجل تجسد في شخصية (بشير ورفاقه) فهم شخصيات أساسية جذابة محل اهتمام الشخصيات الأخرى وهم شخصية مركزية مساهمة في جميع أحداث المسرحية يعملون ليل نهار من أجل حرية الوطن وما يدل على ذلك :

**البشير**: تبعا للخطة التي وضعناها سابقا لتسهل علينا قيادة الشعب وتنظيم صفوفه أرى أن مصطفى يكلف بالمنطقة الأولى وحميد بالثانية وصادق بالثالثة وسليم بالرابعة ونصير بالخامسة وسأقوم أنا وأحمد بقيادة العاصمة وضواحيها وهي المنطقة السادسة فما رأيكم.

- **الرفاق**: جميعا موافقون[3].

- فالبطل هو ذلك الشعب الجزائري كله في عمله من أجل المحافظة على الشخصية التي بذل المستعمر جهوده لتذويبها.

**3- لباس الشخصية:** أي نوع من الألوان تحب هذه الشخصية، وهل لها ذوقها الخاص في ملبسها، وهل هذا الاختيار يمكن أن تكون له دلالة نفسية واجتماعية[1].

كان لباس البطل له دلالة نفسية اجتماعية رغم أن الشخصية لم يكن لها ذوقها الخاص في ملبسها وإنما كان لباسها بسيطا في حين يحمل دلالة، ما يوضح ذلك :

- يدخل البشير ورفيقه الدكتور أحمد في ثياب بسيطة فيرحب الكهل بهما [2].

---

[2] - المصدر نفسه، ص:86

[3] - المصدر نفسه، ص:37

[1] ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 758

فالشخصية هنا استدركت الأمر جيدا وجعلت من لباسها بسيطا لكي لا يكون مصدر اهتمام الجميع، وهما أبطال الثورة خصوصا أن اتجاهها كان نحو مكان عمومي فضاء المقهى فضاء التواصل والتفاعل الشعبي أين يتواجد الخونة والبائعون لضميرهم ووطنهم.

فكان تواجد البطل هناك لهدف معين لا غير وهو توعية الشعب من غفلته ودعوته للانضمام في صفوف الثورة واحتضانها وتقديم تضحيات وصور الكفاح والفداء من أجل تحرير الوطن من الاستعمار.

ما يوضح ذلك :

- **البشير**: إن المستقبل أمامكما ولكما .. فلا تتشاءما يا أخواي.

- **الدكتور**: هذا هو الواقع .. أنتما شابان لا زلتما في مقتبل العمر والجزائر تترقب من أمثالكما عملا عظيما إن المستقبل لكما.

- **الشاب**: المستقبل وهل لنا من مستقبل مع وجود هؤلاء المستعمرين ببلادنا؟؟ لقد خسرنا كل شيء ضيعنا شبابنا ؟؟ يا هل ترى يأتيك يوم يا جزائر نميز فيه المخلص من الخائن ؟؟

- **البشير**: سيأتي اليوم .. ولكن يجب أن نستعد له فقط.

- **الدكتور**: ونطرح عنا هذا الوهم والخمول[1].

كذلك في موضع آخر نلاحظ ظهور البطل في لباس الجندية، هذا الأخير كان له دلالة أبطال الثورة، دلالة المقاومون في سبيل الوطن.

ما يدل على ذلك :

- يرفع مسدسه على الطاولة يلوح بها مهددا .. وتفتح الأبواب في هذه اللحظة فجأة في عنف و قوة .. ويظهر البطل البشير ورفاقه المقاومون في لباس الجندية وبأيديهم الرشاشات والقنابل[2].

[2] المصدر نفسه، ص: 39
[1] المصدر السابق، ص: 46

## 4- تصرف الشخصية جسديا عند توترها:

أي إبراز عواطف الشخصية ومشاعرها وهل هي مشاعر سعيدة أم غاضبة[3].

فقد كان توتر البطل توترا بلغ أقصاه في حواره مع إحدى الشخصيات النمطية مما أدى إلى انفعال الجسد هذا الانفعال أحدث رعب وخوف في الحاضرين.

حيث كان البطل في شدة الانفعال والغضب من جراء ما سمع ..ما يوضح ذلك :

- **فرح**: إنني أعرف الشعب أكثر منكما ..فلم تعرفا نفسيته كما ينبغي فشعبنا غير مستعد الآن لأي عمل .. دعوة يستيقظ لأنه لا يؤمن بأفكاركما الطائشة إنه لا يؤمن بشيء أبدا.

- **البشير** غاضبا: اخرس أيها النذل أنت وأمثالك الذين لا يؤمنون بالشعب .. أيها اللصوص .. أيها الجبناء إن الشعب يؤمن بحقه .. أيها الخونة.

ويخرج من جيبه مسدسا يريد أن يطلق منه النار على فرح فيسارع رفيقه أحمد إلى القبض على المسدس.

- **الدكتور**: اهدأ سيكون الحساب فيما بعد ...

- **البشير**: هذا وقت الحساب إنه عضوا مريض يجب أن يبتر.

(يشده الدكتور من ذراعه يجره خارج المقهى .. ويبدو الرعب على الرواد[1]).

فقد كان تصرف البطل جسديا له قوة التأثير على الحاضرين نتيجة لانفعال داخلي.

## 5- استخدام تعبيرات لفظية مختلفة:

هل تعتمد الشخصية على استخدام كلمات أجنبية في حديثها أم تلجأ الكلمات عامية شديدة الخصوصية [2].

---

[2] المصدر نفسه، ص: 105
[3] ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 76
[1] - عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 52

دور البطل كان فعال ومهم للغاية وكان شخصية مهمة ومنه نقول إن البطل كان يستعمل كلمة شديدة الخصوصية بينه وبين رفاقه وهي (النار للفجار) وهذه الأخيرة كان لها دلالة الإيحاء بقوة الثورة وعظمة التضحيات المبذولة في سبيل انتصارها.

## ب - البعد النفسي للشخصية:

كان البطل في هذه المسرحية تنطبق عليه صفات أو رمز البطولة لأنه بطلا شجاعا ذو رصيد معرفي من بين الصفات:

الذكاء: أول ما ينظر في البعد النفسي نسبة الذكاء لشخصية هل الشخصية ذات سمات عقلانية غير عادية و ما هي قدرتها الفطرية في الحكم على الاشياء[1]

يمكن إدراج البطل ضمن الشخصية القوية والتي تتمت ع بنسبة ذكاء مرتفعة وذلك نظرا إلى ما يلي:

### 1- التروي في الأمور وليس الاندفاع :

رغم حماس البطل ونبض قلبه بإيقاع الحروب والمعارك إزاء واجب تحرير الوطن وما يقتضيه من تحديات وتضحيات وصور الفداء والكفاح واحتضان الثورة ونهوضها الشجاع إلا أن البطل كان مستدركا جيدا ما يفعله قبل التقدم لأي خطوة مهما كانت:

حيث كان البطل ذو قدرات فكرية هائلة قدرات سليمة، (كالتفكير والتخيل والتفسير) فالبطل لم يكن مندفعا في عمله وإنما كان يضع لكل خطوة حسابها وما يترتب عن ذلك من خطورة وكذا التأني في حسم الأمور من رسم للخطط والتخيلات قبل الاندفاع لذلك.

- بعض الحوارات الدالة :

[2]- ينظر،شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 78
[1]- المرجع السابق، ص: 75

- **البشير**: عفوا أبي .. إن عملنا يتعقد ويتشعب وكل يوم تظهر مشكلة جديدة إنني أسهر مع إخواني لأذلل العقبات وإنها لكثيرة فمسؤولية كهذه ليست بالأمر السهل أنها تتطلب وقتي وراحتي بل وحياتي أيضا فالذي ينذر نفسه للوطن يجب أن يضحي من أجله بكل ما يملك .. وأبشرك بان الرفاق سيأتون بعد قليل لنرى ما هي الخطوة التي يجب أن نتخذها الان[1].

أعدي الكراسي للرفاق حتى أرجع .. لن أبطا سأصحب الوالد إلى عيادة الدكتور.. ثم ارجع حالا[2].

- **البشير**: تبعا للخطة التي وضعناها سابقا لتسهل علينا قيادة الشعب وتنظيم صفوفه.. أرى أن مصطفى يكلف بالمنطقة الأولى .. وحميد بالثانية .. وصادق بالثالثة .. وسليم بالرابعة .. ونصير بالخامسة وسأقوم أنا وأحمد بقيادة العاصمة وضواحيها وهي المنطقة السادسة فما رأيكم ؟؟

- **الرفاق**: جميعا موافقون[3].

نلاحظ أن البطل كان يدرك جيدا ما يفعله لصالحه ولصالح غيره فكان يفكر بكل تأني قبل القيام بأي إجراء.

## 2- مـــــــزاج الشخصيـــــة: [4].

كان البطل متفائلا منذ البداية وذلك من شدة الحماس لروح المقاومة الشعبية لكل من يريد مسح الشخصية الجزائرية.

---

[1] - عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص:26
[2] - ينظر، عبد الوهاب شكري، النص المسرحي، ص:75
[3] - عبد الله الركيبي ، مصرع الطغاة ،ص:37
[4] - المصدر نفسه، ص:30

ذلك كله إزاء واجب تحرير الوطن بما فيه من تحديات وتضحيات وصور الفداء والكفاح والإيمان ببزوغ شمس الحرية.

ما يدل على التفاؤل:

- **الأب**: أواه إنني سأموت ولا أشاهد نتيجة كفاحكم المجيد.. رباه ساعة من العمر فقط لأرى فيها بعيني العلم الجزائري وهو يخفق في الفضاء حرا شامخا ثم أموت مطمئن البال.

- البشير: أبي لا تستسلم لهذه الأفكار.. إنك حتما ستشاهد ثمرة عملنا وستقطف هذه الثـــمرة التي سقيــتها بأرائك وتوجيهــاتك الحكيمة إن هذه أزمـــة ستزول عاجــلا إن شاء الله.

**رحمة** : ستزول حتما ... بإذن الله.

**البشير**: لا شك أن الله يبارك دعائنا.

**رحمة**: اطمئن أبانا العزيز.

**الأب**: "تدمع عيناه" اسمع يا بشير إني موقن من نجاحكم ونصركم ستنصرون على أعداء الجزائر ولكنني أوصيك بأختك رحمة كن لها بمثابة أنا .. كن أباها.. أمها كن لها كل شيئا أما أنا فذاهب إلى حيث يذهب كل الناس.

**البشير**: ستعيش وتشاهد تحرير الجزائر اطمئن يا أبي.

**رحمة**: طبعا ستعيش حتى ترى انتصار الجزائر إن هذا أمر محقق.

**الأب**: آه ...ليتني أعيش ولكن كيف؟ إن هذا النداء يرن في أذني إنه يدعوني إلى الخلود .. إلى النعيم فلابد من أن ألبي النداء.

**البشير**: مقاطعا هون عليك.. إنك ستحيا إن مثلك لا يحرمه الله من حضور يوم الخلاص .. يوم التحرير يوم تتهاوى فيه رؤوس الطغاة وعندئذ ستبدو لك هذه مجرد أوهام وهواجس.

**رحمة**: نعم هذه أوهام وهواجس[1].

فكان البطل هنا متفائلا لما سيحققه من انتصار فكان حالما وآملا إضافة إيمانه القوي ببزوغ شمس الحرية.

فكانت صورته وحالته النفسية مملوءة بالفخر والاعتزاز بالنفس والارتياح والاطمئنان لتحقيق الهدف والانتصار في النهاية حيث كان يغمره الأمل والتفاؤل.

في القسم الثاني من المسرحية تغيرت حالة البطل النفسية وأصبح يتخللها بعض الانفعال والغضب مما أحدث من ردود أفعال مؤثرة نتيج ة لصراع بلغ أقصاه بين البطل وإحدى الشخصيات النمطية.

ما يدل على ذلك :

- **فرح**: مقطبا إنني أعرف الشعب أكثر منكما .. فلم تعرفا نفسيته كما ينبغي فشعبنا غير مستعد الآن لأي عمل دعوه يستيقظ إنه لا يؤمن بأفكاركما الطائشة إنه لا يؤمن بشيء أبدا .. هذا هو الواقع.

- **البشير**: غاضبا اخرس أيها النذل أنت وأمثالك اللذين لا يؤمنون بالشعب أيها اللصوص أيها الجبناء إن الشعب يؤمن بحقه أيها الخونة.

(يخرج من جيبه مسدسا يريد أن يطلق منه النار على فرح فيسارع رفيقه أحمد إلى القبض على المسدس)

- **الدكتور**: ليس الآن يا أخي .. دع هذا إلى وقت آخر.

- **البشير**: دعني أشفي غليلي من هذا الخائن الوغد يجب أن نبدأ من هنا.

- **الدكتور**: اهدأ .. سيكون الحساب فيما بعد.

**البشير**: هذا وقت الحساب.. إنه عضو مريض يجب أن يبتر

[1] - المصدر السابق، ص: 27

- **الدكتور**: إنك تريد أن تهدم ما بنيناه في لحظة ألا تهدا وارجع إلى عقلك سنصفي حسابهم يوما ما.

- **البشير**: ينظر بسخط إلى فرح سنلتقي يوما ترقب[1].

فالحالة النفسية للبطل كانت في شدة الانفعال والغضب نتيجة لهذا الصراع فقد كان انفعالها جسديا ومعنويا حتى كاد يفعل ما لم يدركه جيدا.

وفي حوار آخر نجد البطل أكثر حيرة وحزنا بل أكثر تحصرا مما يعانيه الشعب الجزائري من اليأس بسبب الضغوطات وما خلفته في نفسيته مما أدى إلى فقدان الأمل والشعور باليأس القاتل.

هذا الشعب الذي لم يتحمل البقاء في أرض المأساة فهجرها بحثا عن النسيان ولكن ما حدث أكبر من أن ينسى فلم يجد أفضل من الخمرة يبحث فيها عن الغربة.

ما يدل على ذلك :

**البشير**: يا لشباب المسكين لقد ضيعوه.

**الدكتور**: إنها مأساة شعب كامل.

**الشاب**: إن الشعب يريد أن ينسى الماضى والحاضر وحتى المستقبل لأنه غامض باهت .. فلنشرب نخب رجال الماضي ..ها..ها.

**البشير**: يا للشباب الجزائري البائس .. لقد ضيعوه.

**الدكتور**: بل قتلوه .. هذا انتكاس .. لقد زلزلته الصدمات بعد أن كان مثال الحماس والحيوية المتدفقة .. إنه اليوم تائه الوضع .. يغرق أحزانه في الخمر والقمار[2].

ونقول هنا أن الشعب الجزائري في هذه الفترة " كان مقوس الظهر ناظر إلى الأرض والنظر إلى الأرض يعني النظر إلى مساحة ضيقة النظر القصير و المحصور".

[1] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 53
[2] المصدر نفسه، ص: 48

أما الفصل الثالث من المسرحية فقد تغيرت حالة البطل و أصبحت أكثر تحمسا وإرادة لتغيير الوضع السائد إزاء واجب تحرير الوطن وما يلزمه من تضحيات وتحديات وصور الكفاح واحتضان الثورة بعد طول الترقب والانتظار.

- ما يدل على ذلك :

**مصطفى**: يجب أن نكون المطرقة.

**حميد**: يجب أن ندق أعناق الطغاة.

**البشير**: نحن الذين صممنا على الكفاح المسلح لنحطم نظام الاستعمار الباغي يجب أن نكون عقل الثورة .. يجب أن نرجع على هذا الشباب روحه التي توشك أن تنزلق في هوة اليأس وإلا ضاعت الفرصة لا قدر الله.

فالبطل يعمل على توظيف كافة الإمكانيات التي تتيح له الانتصار لتحقيق الهدف المرجو ليتمتع و يتمتع معه أبناء وطنه.

ما يدل على ذلك :

نصير: إن شبابنا يلتمس الطريق .. ويوشك أن ينحرف عن الجادة فلنسرع لإنقاذه حتى لا يفوت الأوان.

**الصادق**: فلنعجل إخوتي ..ولنعتمد على الله فهو ناصرنا.

**حميد**: هذا عين الصواب .. إن العدو يبث جواسيسه في كل مكان ليتعقبوا خطواتنا فلنفاجئهم بضربتنا القاضية.

**سليم**: إن ثورتنا تعتمد على المفاجأة وعلى السرعة فلنبادر بالهجوم حتى نأخذ العدو على غرة ونظهر اللذين يسمون أنفسهم زعماء الشعب بأننا أصحاب عمل وجد [1]. فالبطل كانت

[1] - عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 66

تملأه صورة الحقد والإصرار على الانتقام من المستعمر بالإضافة إلى الرغبة في الوصول إلى السبأ المنتظرة

ما يدل على ذلك :

**الدكتور**: إن الثمرة التي سقيناها وسهرنا عليها قد نضجت .. فهي تترقب من يقطفها .. ويجب ألا نتركها لأيدي لا ترحمها ولا تعرف مذاقها ولنسقي شجرتها بدمائنا الحرة الزكية.

**مصطفى**: نعم .. فلنروي الأرض دما .. دم الأحرار وبأبناء الاستعمار.

**صادق**: نحن ندرك أننا مقبلون على أخطر مغامرة مخاطرة بشعب كامل فإما يسعد السعادة الأبدية أو يشقى نهائيا لا قدر الله إننا سائرون إلى المجد أو المقصلة ونحن آمنا بهذا وسنعمل له حتى الرمق الأخير من حياتنا فامضوا على بركة الله وإيمان الجزائر.

**رحمة**: هذا هو رأي الشعب كله برجاله ونسائه إن الشعب يريد الخروج من هذه المأساة التي يعيشها منذ أمد طويل يجب أن نتعظ بالماضي حتى لا نعود إلى عبادة أصنام تافهة زائفة إن عنصر التفرد والامتياز قد مضى ولن يعود .. والذي يريد أن يوجه الثورة إلى غير طريقها الصحيح سيجرفه تيارها الصاخب وسيرمي به في هوة العدم إن الكلمة للشعب .. للجزائر .. وهذا عهدنا حتى الموت .. حتى النصر.

**الرفاق**: هذا عهدنا حتى الموت[2]

البطل هنا كان يغمره الحماس لتفجير الثور ة فكان أكثر استعدادا لخوض الغمار والصعود للجبل وتحقيق الهدف.

- ما يدل على ذلك :

**البشير**: رفاقي الأحرار.. بسم الله .. وبسم الشعب الجزائري الحر نرفع علم الكفاح في وجه الاستعمار الفرنسي اللعين وبسم الحرية المقدسة التي كافح من أجلها الأمير عبد القادر وذهب ضحيتها مئات الآلاف من أبناء الجزائر الأحرار بسم هؤلاء جميعا نعلنها صرخة

[2] - المصدر نفسه، ص: 68

مدوية في وجه فرنسا الظالمة ونعاهد الله والشعب الجزائري الذي وهبناه أرواحنا وهي أغلى ما نملك وهنا يتملكه الحماس فيقوم من مقعده يروح ويجيء هائجا:

إننا نعاهد هذا الشعب على الإخلاص والموت.

**الرفاق**: نعاهده على الإخلاص والموت.

**البشير**: نعم أيها الأحرار.. يجب أن نقلب الصفحة السوداء تاريخا أبيضا ناصعا بقلم طاهر .. نعم إننا نكتب فيه ميلاد الشعب الجزائري الحر.

**رحمة**: عاش جيشنا البطل.

**الرفاق**: عاش .. عاش.

**البشير**: هذا عهدنا .. وهذا رمزنا .. وهذا وفاؤنا .. كلنا للثورة .. كلنا للعلم .. كلنا للجهاد .. إننا نشعل الفتيل اليوم سنفجر طاقة الشعب لنحرق الأعداء سينطلق الشعب الجزائري من عقاله إلى النضال إلى الحرية.

**الرفاق**: إلى النضال إلى الحرية.

**البشير**: إن ساعة إشعال الثورة الواحدة بعد منتصف الليل ليلة أول نوفمبر.. واللقا ء في الجبال .. إلى الجبال .. إلى الجهاد.

**الرفاق**: .. إلى الجبال إلى الجهاد[1].

حيث بدأت تظهر ملامح انتصار البطل الذي كان يعبر عن الحاجات والمهام الاجتماعية، فكانت صورته أو حالته أكثر جدية واطمئنان و إيمانه القوي ببزوغ شمس الحرية مع الأمل والتفاؤل.

- ما يدل على ذلك :

[1] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 69-70

**رحمة** (تبكي) .. وبعد مدة تسمع القنابل وصوت البارود يشق سكون الليل .. فتأخذ في الابتهال.

**رحمة**: الحمد لله لقد اشتعلت نار الثورة في الوطن هذا فجر الحرية يقترب فمرحبا .. شكرا لله[1].

أما حالة البطل في الفصل الرابع من المسرحية كانت أكثر حقدا وكراهية للاستعمار مما جعلها تتسم بالسخرية من العدو.

- ما يدل على ذلك :

**رحمة**: اتركني أمشي حرة .. لا تخشى أن أفر.. فليس هذا من طبعنا.

**المدير**: أهلا بالبطلة الشجاعة أهلا بجاندراك الجديدة.

**رحمة**: بسخرية ومن أين لي أن أصل إلى مقام البطلة جاندارك إنها لم تترك لي مكان بجانبها .. لاسيما وأنا جزائرية يا سيدي المدير.

**المدير**: أتسخرين من بطلة فرنسا أيتها الوقحة سأحطم رأسك يا حمقاء .. متى كان للعبيد أن يتطاولوا على أسيادهم.

**رحمة**: لست من العبيد .. ولا يحق لي أن أتطاول على بطلتكم فالبطولة لا تنبت إلا في أرضكم وتحت سمائكم.. أليس هذا حقا.

**المدير**: تبا لك من وقحة يا لك من مكابرة خذي إنكم عبيد عصا " يلكمها على صدرها" فتسقط على الأرض ثم تقف متحدية[1].

هنا البطل في حالة دهشة وانبهار لتعرضه لموقف لم يتوقعه.

وما يدل على ذلك :

[1] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 69-70
[1] المصدر السابق، ص: 81

**رحمة**: ألا تخجل ؟ أتضرب فتاة لا تملك قوة ؟؟ وليس لديها ما تخشاه ؟ يا للعار

**المدير**: (مقاطعا) إنك أمام القانون .. يجب أن تحترمي القانون ..إنني لا أتسامح أبدا مع من يدوس حرمته قولي أين اخوك[2].

**رحمة**: لا أعرف.

فالبطل كان يتمتع بقدرات عقلية سليمة حيث استطاع التحكم في اتزانه الانفعالي رغم تعرضه لتسلط قوي بل كان أكثر جرأة ما يدل على ذلك :

**رحمة**: لقد تغيب منذ أيام ولا أدري أين هو الآن.

**المدير**: ألا تعرفين؟ أليس هو قائد العصابة الإجرامية.

**رحمة**: لا أعرف.. فليس من عادتي أن أتدخل في شؤون أخي.

**المدير**: آه متى كانت لكم هذه الأخلاق ؟ هذا شيء جديد حقا.

**رحمة**: بسخرية لقد تعلمنا عنكم هذا يا سيدي فانتم الذين علمتمونا كيف نتأدب؟

**المدير**: (مهددا) دعي الوقاحة أين أخوك؟ ستندمين، خير لك أن تجنبي نفسك عذابا لا فائدة منه.

**رحمة**: إنني لا أفهم ما تقول.

**المدير**: كذابة.. أنت تعرفين أن أخاك هو قائد الخارجين على القانون.

**رحمة**: لا تشتمني.. قانون.. كيف خرج على القانون هل قانونكم نافذة خرج منها أخي .. إنني لا افهم هذه الألغاز[1].

هنا استعمل البطل أسلوب المراوغة والاستهزاء وكذا احتقار الأخر والحط من قيمته

[2] المصدر نفسه، ص: 82
[1] المصدر السابق، ص: 83

- ما يدل على ذلك :

**رحمة**: بودي لو كنت أعرف ذلك .. لأعنتك ولكنني أجهل كل ما تقول .. إنني لا أعرف مقر أخي ورفاقه.

(قالت: هذا بمراوغة كادت تخرج المدير من عقله ولكنه ملك أعصابه)

رغم تعرض البطل لبعض الحيل والخدع إلا أنه كان ذكيا ولم يأتي ذلك بأي جدوى

- ما يدل على ذلك:

**المدير**: يبدو أنك لا تثقين في حديثي لكنني اقسم لك بشرفي وبشرف فرنسا أنني لن أفعل شيئا يضرهم بل سأعاملهم معاملة كريمة لأنهم أبطال يستحقون التكريم والاحترام .. قولي الحق لتنقذيهم من الموت وتنقذي نفسك كذلك فما رأيك؟

**رحمة**: يا حضرة المدير .. إن الحق ما قلت لك.

**المدير**: يا لها من شيطانه عنيدة إنها لم تتأثر لا بالوعد ولا بالوعيد يا لصلابة الصخر إن هذا النوع من الناس أقسى من الصخر لأحطمن هذه الرؤوس[2].

**رحمة**: أتحرقني بالنار ...آه ؟؟.

**المدير**: النار قليلة أيتها المجرمة.

**رحمة**: مرحبا بالموت في سبيل الجزائر[3].

كان البطل متكبرا و مستهزأً في الوقت نفسه رغم تعرضه للعذاب الشديد من طرف المستعمر إلا أن رغبته في الانتقام مستمرة والحماس لتحقيق رغبته وهدفه لذلك فإن المعركة سوف تتواصل:

- ما يدل على ذلك :

[2] المصدر نفسه، ص: 95
[3] المصدر نفسه، ص:97

**رحمة**:(بسخرية) تريدون مقر أخي ورفاقه ألا تعرفون.

**الضابط** : قولي عجلي وسنطلق صراحكما الآن.

**رحمة**: إن أخي ورفاقه يوجدون .. في .. في.

**الضابط**: أين؟ قولي.

**رحمة**: يا للجهل ؟؟ كيف لا تعرفون مقرهم ؟.

**الضابط**: أف .. قولي ... لا تخافي سوء.

**رحمة**: يا للغباء إنهم ..إنهم ... في جبال الأوراس في جرجرة في الصحراء في كل مكان من أرض الجزائر الثائرة اذهبوا إليهم فسيرحبون بكم سيكرمونكم ولكن بالبارود بالرصاص يخترق أجسامكم الخبيثة ها .. ها[1].

- تضحك في بهجة ولذة-

كان البطل في حالة الفخر والاعتزاز بالنفس لتفاؤله بالانتصار وبزوغ شمس الحرية فهو لن يسمح لنفسه بالانهيار أو الاستسلام وإنما بامتلاك نفسه يحقق هدفه وهذا ما جرى:

- ما يدل على ذلك :

**رحمة**: اقتلوني إن كنتم رجالا .. إن الموت أحب إلينا من منظركم البغيض .. إنني ألعن الحظ الذي ساقكم إلى بلادنا قد دنستموها بوجودكم الملعون سيأتي يومكم أيها الأفاقون وهو قريب .. ترقبوا مصيركم المريع[1].

**رحمة**: أبي تشجع ..لقد انتصرنا عليهم.

**الشيخ**: اطمئني .. إن الموت أحب إلي من كلمة واحدة هل أعترف عن ولدي وأصدقائه .. هذا حرام.

[1] المصدر السابق، ص: 98

[1] عبد الله الريكيبي، مصرع الطغاة، ص: 103

**رحمة**: لقد عجزو ا .. وسيعجزون .. حتى يغادروا البلاد نهائيا.. إن إيماننا أقوى منهم .. الصبر والإيمان هما سلاحنا لمحاربة هؤلاء الاعداء[2].

فلبطل لم يستسلم للوضع القائم إنما كان أكثر شجاعة وافتخارا واعتزازا بالنفس

- ما يدل على ذلك :

**المدير**: لقد تجاوزت الحد.. إنك مجرمة مثل أخيك ورفاقه أنت تشاركينهم في الإجرام واللصوصية.

**رحمة**: إجرام.. عصابة .. مشاركة لصوصية ثم ماذا؟ هذه الأوصاف لا تنطبق إلا عليكم .. انتم اللصوص وليس أخي ورفاقه.

**رحمة**: إذا كان ينقصك هذا فأنا معترفة من الآن ولن أجشمك الكذب وتزوير الشهادة إننا في الحرب افعل ما بدا لك ..إنها معركة حربية لن يفيدكم شيء ... إن الجزائر ثارت فالويل لكم أيها المستعمرون .. إن النار تحرقكم في تونس والجزائر أين تذهبون.. إن المغرب العربي كله نار محرقة وقبور فاغرة أفواهها للمستعمرين أمثالكم فالويل لكم أيها الجلادون[3].

ويظهر موقف البطل الشجاع في إحدى حوراته مع إحدى الشخصيات الثانوية وما يحمله من بغض واحتقار وكره لأفعاله الخبيثة.

- وما يدل على ذلك :

**رحمة**: (للأحدب) ابتعد من هنا أيها الخائن ... لا تقترب منا .. إن رائحة الخيانة تفوح منك .. إنك تدنس بقربك الطهارة الوطنية المقدسة .. إنه لا مكان للخونة في صفوف أبناء الجزائر الأحرار ... اذهب إلى أسيادك الآن لقد لفظوك كالنواة بعد أن أكلوا منك وشبعوا ..

[2] المصدر نفسه، ص: 98
[3] المصدر نفسه، ص: 103

فماذا ربحت من هذا ؟؟ لا شيء سوى الخزي والعار .. اغرب عن وجهنا أيها المارق الخائن[1].

وفي النهاية أقول أن عدم استسلام البطل كان له فائدة كبيرة أو بتعبير آخر لقد حصد ما زرعه سابقا فقد كان أكثر فرحا وسعادة وافتخارا بالنفس لتحقيق غايته وهدفه المحدد بعد خوض تحديات وتضحيات وصور الكفاح والفداء واحتضان الثورة ونهوضها الشجاع فها هو البطل منتصرا سعيدا قويا جبارا وبعد صراع مرير حدد مبتغاه.

- ما يدل على ذلك :

(وتفتح الأبواب في هذه اللحظة بعنف ويظهر البطل بشير ورفاقه المقاومون في لباس الجندية وبأيدهم الرشاشات والقنابل)

**البشير**:قفوا أيها المستعمرون ارفعوا أيديكم .. لقد صرعنا الجبناء.

**المقاومون**:لقد صرعناهم.

**البشير**: هذه نهاية كل ظالم.

**رحمة**: أخي البشير آه ما أسعدني شكرا لك يا رب.

**البشير**: لقد جئنا في الوقت المناسب... من هذا الأحدب ؟؟ إنه الخائن إنه من حق الشعب ...

**رحمة**: إنه من حقي أنا .. أنا أنفذ فيه حكم الشعب باسم الشعب.

(تقبض على مسدس المدير وتطلق منه النار على الأحدب الخائن وهي تردد : هذا جزاء من يخون الشعب ويبيع الجزائر)

**البشير**: إنه الجزاء العادل ... أبي قم لقد صرعنا الأعداء قم هاهم المقاومون الابطال[1].

[1] المصدر السابق، ص: 105
[1] المصدر السابق، ص: 106-107

وأصبح جو الاطمئنان والسعادة يملا نفسية البطل لتحقيق الانتصار والحلم والأمل وقد بزغت شمس الحرية المنتظرة حيث امتزج الجو بأجواء الحب والعاطفة والراحة النفسية.

- ما يدل على ذلك:

ويتجه الجميع نحو العلم في خشوع وابتهال يتقدم البشير ويأخذ بيد أخته رحمة وبالأخرى الدكتور أحمد.

**البشير**: أبارك زواجكما الآن في ظل الحرية وفوق مصرع الطغاة.. عاشت الجزائر الحرة.

**المقاومون**: عاشت الجزائر حرة أبية.

## ج - البعد الاجتماعي للشخصية

### 1- مسكن الشخصيـــة : [1]

البطل كان من أسرة غنية وكان مسكنها فخم كانت تسكن فيلا ولم يكن مسكنها شقة أو حجرة وما يدل على ذلك :

في منزل الشاب البشير الوقت منتصف النهار .. بهو فخم واسع لصقت جدرانه بشتى الصور والمناظر الطبيعية وفي ركن منه توجد منضدة عليها هاتف تتوسطه مائدة كبيرة بجانبها مقعدان[2]

منظر حديقة صغيرة داخل المنزل فيها بعض الشجيرات وزهور وعصفور في قفص يزقزق في ابتهاج[3]

[1]- ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص:77
[2] - عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص:23
[3] - المصدر نفسه، ص:55
[4] - المرجع نفسه، ص:77

نلاحظ في هذا الصدد أنه مبالغ في مسكن البطل فالمعروف تاريخيا أن عموم المجتمع الجزائري في ظل الاستعمار كان يعاني من فقر مدقع والطبقات الغنية كانت موالية للاستعمار فلا يصح أن يكون البطل الذي يقود الثورة الشعبية من أسرة غنية.

## 2- مناط اهتمام الشخصيــة : [4]

ونقول أن هواية البطل على حد التعبير هوايته إصلاح وتغيير فالبطل كان ذلك المصلح الديني الثوري الجندي المثقف كان يهوى القضاء على المستعمر بكل قواه.

- ما يدل على ذلك :

**البشير**: رفاقي الأحرار .. بسم الله .. بسم الشعب الجزائري الحر نرفع علم الكفاح في وجه الاستعمار الفرنسي اللعين وباسم الحرية المقدسة التي كافح من اجلها الأمير عبد القادر وذهب ضحيتها مئات الآلاف من أبناء الجزائر الأحرار باسم هؤلاء جميعا نعلنها صرخة مدوية في وجه فرنسا الظالمة .. نعاهد الله والشعب الجزائري الذي وهبناه أرواحنا وهي أغلى ما نملك.

إننا نعاهد هذا الشعب على الإخلاص أو الموت.

**البشير**: إننا نشعل الفتيل اليوم سنفجر طاقة الشعب لتحرق الأعداء .. سينطلق الشعب الجزائري من عقاله إلى النضال ... إلى الحرية.

**الرفاق**: إلى النضال ... إلى الحرية[1].

فالبطل كان يقضي معظم وقته في العمل والسهر إزاء واجب تحرير الوطن وما يتطلبه من تحديات وتضحيات فلم يكن له وقتا للفراغ بتاتا.

- ما يدل على ذلك :

**الأب**: رحمة الم يعد أخوك بعد؟ لماذا تأخر اليوم كثيرا ؟

---

[1] - عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 248

**رحمة**: سيأتي حالا يا أبي ما بالك قلق اليوم ؟؟

**الأب**: سيأتي ولكنه سيأتي متأخر.. انه يطيل أكثر من اللازم.

**رحمة**: أنت تعرف يا أبي .. أن أخي البشير يعمل ليل نهار في هذه المدة فهو لا يفتر عن الحركة يتصل بأصدقائه يشاركهم في رسم الخطط وإعداد البرامج حقا إنه يتعب جدا ولكن لابد من التعب لمن يريد أن يتحمل مسؤولية شعب وينقذ الوطن[2].

## 3- المهارة التي تتمتع بهـا الشخصية[1] :

ترتكز مهارات البطل في القضاء عل المستعمر فكان البطل ماهرا في استعمال الخطط للقضاء على العدو ومن أجل بناء دولة مستقلة فكانت مهارته تحقيق الحرية والاستقلال للوطن وإصلاح الشعب.

- ما يدل على ذلك:

**البشير**: دورنا نحن هو توجيه لشعب وقيادته.

**الدكتور**: إن شعبنا رغم المحن وأساليب الاستعمار الفضيعة يتمتع بروح عالية من الشجاعة والآمال والعمل .. إنه يتطلع ليوم الخلاص .. يوم التحرير .. وإن ساعة التحرير قد أزفت فيجب أن نكون المطرقة التي يدقها.

**مصطفى**: يجب أن نكون المطرقة.

**حميد**: يجب أن ندق أعناق الطغاة[2].

- وما يدل على توعية وإصلاح الشعب :

**البشير**: إن المستقبل أمامكما ولكما .. فلا تتشائما يا أخواي.

---

[2] - المصدر نفسه، ص:24

[1] شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 77

[2] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 66

**الدكتور**: هذا هو الواقع .. أنتما شابان لازلتما في مقتبل العمر فالجزائر تترقب من أمثالكما عملا عظيما إن المستقبل لكما[3].

**الشاب**: المستقبل؟ وهل لنا مستقبل مع وجود هؤلاء المستعمرين ببلادنا؟ لقد خسرنا كل شيء.

**البشير**:سيأتي اليوم ولكن يجب أن نستعد له فقط.

**الدكتور**: ونطرح عنا هذا الوهم والخمول.

هذا هو إيماننا بالشعب .. وهذه هي الحقيقة شعبنا العزيز إن الحماس والتضحية والثورة جبلة فيه إن لشعبنا قوة كفاحية هائلة[1].

## 4- الميول السياسية للشخصية:[2].

فالبطل كان له دور سياسي بارز فكان متمرد على مظاهر الظلم السائدة في مجتمعه ونظام الحكم فكان مقاوما للعدو الظالم كان تمرد البطل إيجابيا لأن غايته من ذلك تحرير الوطن وبناء دولة مستقلة.

- ما يدل على ذلك :

**الصادق**: فلنعمل إخوتي .. ولنعتمد على الله فهو ناصرنا.

**حميد**: هذا عين الصواب .. إن العدو يبث جواسيسه في كل مكان ليتعقبوا خطواتنا .. فلنفاجئهم بضربتنا القاضية.

**مصطفى**: إنني أترقب اليوم الذي نفث فيه هذا الحقد المقدس الذي يزخر به قلبي وأتمنى أن لا يطول.

---

[3] المصدر نفسه، ص:45

[1] المصدر السابق، ص: 66

[2] ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 78

**سليم**: إن ثورتنا تعتمد على المفاجأة وعلى السرعة فلنبادر بالهجوم حتى نأخذ العدو على غرة ونظهر للذين يسمون أنفسهم زعماء الشعب بأننا أصحاب عمل وجد[3].

**مصطفى**: سنصحح التاريخ الظالم .. سنوقف عجلته العادية.

**البشير**: نعم أيها الأحرار يجب أن نقلب الصفحة السوداء لنكتب تاريخا أبيضا ناصعا بقلم طاهر نعم إننا نكتب فيه ميلاد الشعب الجزائري الحر.

**البشير**: إننا نشعل الفتيل اليوم سنفجر طاقة الشعب لتحرق الأعداء سينطلق الشعب الجزائري من عقاله إلى النضال إلى الحرية[1].

## 5- أسلوب حياة الشخصية ونظرتها إلى الحياة: [2]

فالبطل كان مستقرا يعيش حياة البشر الذين لهم روح المقاومة الشعبية وتقديم صور الكفاح والفداء من أجل تحرير الوطن والاستشهاد في سبيله حيث كان أسلوب

حياة البطل الحفاظ على الشخصية الوطنية و الاستعداد لاحتضان الثورة من أجل شمس الحرية واستقلال الوطن.

- ما يدل على ذلك:

**البشير**: الشعب على استعداد للثورة.. إنه يترقب الشرارة الأولى .. نعم سنحمل المشعل لننير له طريق الحرية هذا هو واجبنا.

**الدكتور**: هذا هو إيماننا بالشعب.. وهذه هي حقيقة شعبنا العزيز إن الحماس والتضحية والثورة جبلة فيه.. إن لشعبنا قوة كفاحية هائلة.

**البشير**: ودورنا نحن هو توجيه الشعب وقيادته.

---

[3] عبد الله الركيبي، مسرح الطغاة، ص:66
[1] المصدر السابق، ص: 70
[2] المصدر نفسه، ص: 78

**الدكتور**: إن شعبنا رغ م المحن والأساليب الاستعمارية الفضيعة إنه يتمتع بروح عالية من الشجاعة والآمال والعمل .. إنه يتطلع ليوم الخلاص .. يوم التحرر وإن ساعة التحرير قد أزفت فيجب أن نكون المطرقة التي ندقها.

**سليم**: إن ثورتنا تعتمد على المفاجأة وعلى السرعة فلنبادر بالهجوم حتى نأخذ العدو على غرة ..ونظهر للذين يسمون أنفسهم زعماء الشعب بأننا أصحاب عمل وجد.

**البشير**: نعم أيها الأحرار يجب أن نقلب الصفحة السوداء لنكتب تاريخا أبيضا ناصعا بقلم طاهر ..نعم نكتب فيه ميلاد الشعب الجزائري الحر.

**صادق**: سنكتب بدمائنا الطاهرة سجله الخالد.

**نصير**: وسيمليه جيشنا الوطني.

**البشير**: قفوا أيها الرفاق نتعاهد على الموت من أجل الوطن قفوا أيها الرفاق نتعاهد على الموت من أجل الوطن قفوا نتعاهد على أن نرفع هذا العلم المقدس عاليا حرا.

**البشير**: هذا عهدنا ..وهذا رمزنا .. وهذا وفاؤنا ..كلنا للثورة .. كلنا للعلم ..كلنا للجهاد[1].

## 6- أهداف الشخصية وطموحاتها [2]:

حيث كان هدف البطل تحرير الوطن وبناء دولة مستقلة وذلك بالقضاء على الاستعمار وطرده من البلاد والإيمان ببزوغ شمس الحرية وكذا الحفاظ على الشخصية الوطنية.

فعنصر العنف أحدث ضجة قوية مما أحدث ردود أفعال للبطل ومعنى ذلك الانتقال من عالم الغفلة إلى عالم الوعي إذ أصبح الأمر جادا ولم يعد التفكير بسيطا فالقضية أكبر من ذلك حيث صارت رؤية البطل واضحة وصار هدفه محدد.

ومن ذلك فصورة البطل المادية والنفسية تتكامل لتصب في طريق واحد طريق الأمل طريق الثورة طريق الخلاص طريق الحرية المستقبل.

[1] - المصدر السابق، ص: 70

[2] - ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 78

- ما يدل على ذلك:

**البشير**: الشعب على استعداد للثورة إنه يترقب الشرارة الأولى نعم سنحمل المشعل لننير له طريق الحرية .. هذا هو واجبنا

**الدكتور**: هذا هو إيماننا بالشعب وهذه هي حقيقة شعبنا العزيز .. إن الحماس والتضحية والثورة جبلة فيه إن لشعبنا قوة كفاحية هائلة.

**البشير**:ودورنا نحن توجيه الشعب وقيادته.

**البشير**: رفاقي الأحرار .. بسم الله .. بسم الشعب الجزائري الحر نرفع علم الكفاح في وجه الاستعمار الفرنسي اللعين وباسم الحرية المقدسة التي كافح من أجلها الأمير عبد القادر وذهب ضحيتها مئات الآلاف من أبناء الجزائر الأحرار باسم هؤلاء جميعا نعلنها صرخة مدوية في وجه فرنسا الظالمة .. نعاهد الله والشعب الجزائري الذي وهبناه أرواحنا وهي أغلى ما نملك[1].

**البشير**: لقد ظلم هذا الشعب طويلا لقد كانوا يشحون عليه بكلمة الشعب العربي وحان الوقت لنمزق حجاب هذا الظلم .. ويجب أن نثبت أننا لازلنا عربا أحرار كما كنا لقد حاول التاريخ الجائر أن يزيلنا بجرة قلم من خارطة العالم ويقتطعنا من جسم الإنسانية ويسلخنا من عروبتنا الأصلية.

**مصطفى**: سنصحح التاريخ الظالم سنوقف عجلته العادية.

**البشير**: نعم أيها الأحرار يجب أن نقلب الصفحة السوداء لنكتب تاريخا أبيضا ناصعا بقلم طاهر.

**صادق**: سنكتب بدمائنا الطاهرة سجله الخالد.

**نصير**: وسيمليه جيشنا الوطني.

[1] - عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 68

**البشير**: قفوا أيها الرفاق نتعاهد على الموت من أجل الوطن قفوا لنتعاهد على أن نرفع هذا العلم المقدس عاليا حرا.

**البشير**: هذا عهدنا ..وهذا رمزنا.. وهذا وفاؤنا كلنا للثورة كلنا للعلم .. كلنا للجهاد.

**الرفاق**: إلى النضال .. إلى الحرية[1].

## 7- مشكلة الشخصية[2]:

حيث تتحد مشكلة البطل في احتلال بلاده من طرف المستعمر الذي بذل كل جهوده من أجل تذويب الشخصية الجزائرية وهنا تكمن العقدة أو تتحدد المشكلة لأن المستعمر يعرف جيدا ما معنى التسلط وفرض الرأي وامتلاك كل مقومات الشخصية الجزائرية لكن البطل يدرك ذلك أكثر لذلك بلغت العقدة أقصاها وتأزم الوضع وتكونت المشكلة.

- ما يدل على ذلك:

**المدير**: يجب أن يمحق هؤلاء الجاحدون .. يجب أن يزولوا من الوجود.. لابد من إبادتهم جميعا أف للرعاع يحلمون بوطن وبسيادة الجزائر الحرة يا للغباوة.

**الأحدب**: إن قائد العصابة البشير عارف.

**المدير**: (باستنكار) البشير عار ف؟ ذلك الشاب الطائش الذي زار سجوننا مرات عديدة ومازلت أثار يده تحمل علامة إجرامية يا للشقي المغرور.

**المدير**: سأشنقه ليكون عبرة لغيره[3].

**المدير**: كذابة.. متعنة أنت تعرفين أن أخاك هو قائد الخارجين عن القانون[4].

سأتركك جثة هامدة .. بعد أن أشبع منك.

---

[1] - المصدر السابق، ص: 70
[2] - شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص: 78
[3] - المصدر السابق، ص: 76
[4] - المصدر نفسه، ص: 83

**رحمة**: مرحبا بالموت في سبيل الجزائر .. إن الموت لا يخيفنا بل يخيفكم أنتم.. فلتعش الجزائر الثائرة على ظلمكم أيها الجبناء[5].

**رحمة** : لقد عجزو ا وسيعجزون حتى يغادروا بلادنا نهائيا إن إيماننا أقوى منهم .. الصبر والإيمان هما سلاحنا لمحاربة الاعداء[1].

ما كان يريده البطل من الحياة هو الحرية والاستقرار والأمن بالبلاد والحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وطرد الغريب عن الوطن.

حيث نلاحظ أن البطل كان ناجحا في حياته فهو ذو مقدرة على التمييز بين الأشياء بالإضافة إلى امتلاكه قدرات تخيلية وعقلية مبدعة وتمتعه بوعي شعوري فكان البطل يمثل بعدا رمزيا يمثل الوطن العزيز.

[5] - المصدر نفسه، ص: 85
[1] - المصدر السابق، ص: 98

# الفصل الثاني

# الفصل الثاني

## دراســـة نقـــديـــة لصـــورة البطـــل

1- المبحث الأول: اللـــغـة

2- المبحث الثاني: الحـوار

3- المبحث الثالث: الصراع

قبل التطرق للغة حوار وصراع البطل سنتطرق إلى دراسة نقدية لصورة البطل :

- تفرض الواقعية التاريخية نفسها فرضا على الكاتب المسرحي إذ تصدى لمعالجة قضية المقاومة الوطنية سواء عبرت عن نفسها في بطولة فردية بعينها أو في بطولة الشعب في مجموعة[3].

أولا: نلاحظ أن صورة البطولة في المسرحية تجسدت في أبسط صورها أي أن مواقفه كانت مسيرة إيجابية ذلك أن البطل منذ البداية كان منتصرا فلم تكن هناك عقبات تذلل أو تعترض طريقه.

مع العلم أننا نعلم يقينا أن البطل في هذه المسرحية هو الشعب الجزائري الذي يعاني من الواقع الاستعماري، وهذا الأخير يظل واقعا مأسويا للغاية ولا يمكن الاستهانة به فأساليب التدمير والعنف التي مارسها المستعمر على المجتمع الجزائري من الصعب نسيانها.

فكان من المستحسن أن تكون صورة البطل أكثر دقة ، وبأن يملأها ذلك اليأس القاتل وأن تكون حياته مأساوية نتيجة لتأزم وضع بلده وأن تكون الصورة صورة قهر وحزن وشقاء صورة مظلمة، ذلك أن بطل تلك الفترة كان "مقوس الظهر ناظرا إلى الأرض والنظرة إلى الأرض تعني النظر إلى مساحة ضيقة النظر القصير والمحصور"[4].

وهذا في فترة غياب الرؤية لأنها مهمة شاقة غاية في الصعوبة ثم بعد ذلك يبين تطورات هذا البطل والعوامل التي أدت إلى تغير الصورة من اليأس إلى الأمل من غياب الرؤية إلى وضوحها ، أي إبراز مجهودات هذا البطل في تجاوز تلك العقبات التي كانت تمنع سيره وهنا تكمن جمالية البطولة في تجاوز البطل للصعوبات وتحقيق هدفه المرجو، أي يستلزم أن يباعد بينه وبين الهدف خطوات تخلق مسافة موضوعية يرى من خلالها المتلقي ما استعصى عليه رؤيته عن قرب ويجعل المتلقي ينبهر في مهارة وشجاعة هذا البطل ومن ثمة تكون الصورة أشد تأثيرا ووقعا وأكثر وضوحا.

[3] غالي شكري،أدب المقاومة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت، ص:239

[4] مصطفى فاسي، البطل في القصة التونسية حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط،1985، ص: 415

ويقول البطل في ذلك : "فإذا هو شعاع الأمل يعود إلى الكون وإذا هو إشراق الحياة يغمره من جديد وإذا هو النسيان يسدل الستار على الماضي"[1].

" ومنه فليس النصر هدفا يسير المنال وليست المقاومة وسيلة هينة التحقيق وليست البطولة زادا يتغذى منه البشر"[2].

وبتجاوز الصعوبات والحواجز يحقق البطل غايته وتكون صورته أكثر وقعا وتأثير فجمالية الأمور في استصعاب تحقيقها أو الحصول عليها ، وبمجرد تحقيقها تشعر بالفخر لأنك تجاوزت مرحلة ليس من السهل تجاوزها ولكن بفضل قوتك وجهدك وعملك المبذول حققت هدفك وبإدراك ذلك جيدا يزداد فخرك بنفسك.

فالاضطراب الداخلي والحزن يولد الانفعال الذي يفجر شجاعة البطل إلى شيء خارق له قوة التأثير.

ثانيا :

صورة البطل أو على حد التعبير أعمال البطل كانت واضحة الرؤية ولم يرتد البطل أي قناع يمثل به وجها آخر فكان واضح الهدف فقد حدده بكل حزم وصرامة إزاء واجب تحرير الوطن وما يقتضيه هذا الأخير من تحديات وتضحيات وصور الفداء والكفاح واحتضان الثورة ونهوضها الشجاع.

هذا على عكس مسرحية "أبي العيد دودو" التي نبرزها كمثال في تصويره للبطل "البشير"حيث صور بطله على أنه مس بجنون في نظر الناس وأسرته ولكنه في الحقيقة يتقمص شخصية المجنون بدليل أن تصرفاته وأقواله منطقية وواقعية فهي تحمل رموز، وأفاق للمستقبل وهو بذلك يسخر بمن حوله"[3].

[1] - المرجع السابق، ص: 418
[2] - غالي شكري، أدب المقاومة، ص: 240
3 – ينظر ، لمباركية صالح ، المسرح في الجزائر ، ص 103 .

ولكن بطل المسرحية كان على عكس ذلك للإيقاع فقد كان واضح الهدف والمبتغى حيث لم يستعمل رموزا لها دلالات خفية كان واضح الرؤية.

ثالثا:

نجد الكثير من الدراسات تجعل بطلها يظن أو يحسب نفسه هو السلطة الأعلى على غيره ولا سير للأمور من دونه فهو الأقوى والأفضل يأخذه الغرور والتكبر، لكن بطل المسرحية على عكس ذلك يرى نفسه أنه لا يمثل أي قوة لوحده ، وأن الإرادة الفردية لا وجود لها وهذا يعتبر شيئا إيجابيا فلابد للبطل الفردي مهما كان قويا أن يعتمد على أقرانه وطبقته للكفاح ضد الاستعمار والاستغلال والاستلاب ، والبطل كذلك لم يتصف بأي صفة من التكبر والغرور وإنه هو الأقوى بل على العكس كان يرى أنه بدون رفاقه لاشيء ، أو على حد التعبير بدون أبناء وطنه كلهم فباجتماعهم يمثلون ذلك البطل الذي تنطبق عليه صفة التكبر والغرور والشجاعة وبأنهم يد واحدة.

"ذلك أن البطل الثوري هو مشروع جماعي وليس فردي ، وبطل هذا النوع هو الشعب وعلى البطل الفردي أن يفسح الطريق أمام البطل الشعبي" [1].

رابعا:

إذا اعتبرنا أن البطل لابد أن يكون نبيلا ساميا وعظيما وذلك من خلال دراستنا للبطل اليوناني في تلك العصور، فهم إما ملوك أو نبلاء تتوافر في شخصياتهم جوانب التفوق والسمو فرغم تغير صورة البطل في تلك الفترة إلا أنه يتضح أن هناك صفة من تلك الصفات تنطبق على هذا البطل المسرحي ألا وهي نبالة الروح ، فبطل المسرحية شخصية خيرة بالفعل تتمتع بقدر كبير وعظيم من حب الوطن والجهاد لإصلاح الوضع والحماس لتحرير الوطن من معاناته.

[1] - ناصر ونوس ، السينما الثورية ، دبي الثقافية ، دار الصدى للنشر والتوزيع ، د.ط ، ع 95 ، 2013 م ، ص 48

## 1- المبحث الأول: اللغة :

إن لغة المسرح جوهر فني به يشف الأدب المسرحي عن أثمن مقوماته[1].

تعتبر اللغة العربية إحدى ساحات الحرب التي شهدتها الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي وإحدى الأهداف التي صوب إليها المستعمر أسلحته وكما تحررت الأرض وتحرر الشعب نالت اللغة حريتها.

والمسرح الجزائري كان يعايش مسرحيات باللغة العامية التي يقوم بكتابتها رجال استهواهم المسرح وكانوا في الوقت ذاته مؤلفين ومخرجين وممثلين أمثال: (رشيد القسنطيني،محي الدين بشطارزي، محمد التوري)

ويبين الدكتور (أبو القاسم سعد الله) : إن الواقع يفرض أن تكون لغة المسرح هي اللغة الفصيحة ولا نقصد بذلك لغة العصور السالفة ولا حتى لغة بدايات النهضة وإنما تلك اللغة التي تأخذ بهموم الواقع الحاضر ومعطيات العصر الحديث بعيدا عن التعقيد اللغوي[2].

وهذا ما تطرق إليه (عبد الله الركيبي) حيث كان نصه من النصوص التي تعايش الواقع وتلتمس همومه الاجتماعية الوطنية والسياسية.

واللغة على حد قول (هيدغر) هي التي تمنح الإنارة فيظهر الوجود و يتجلى أو يطيب ويحتجب[3].

ومن ذلك فالمسرحية ما هي أولا وأخيرا إلا نص أدبي أجمل ما فيه اللغة صانعته ومخرجته إلى الوجود فالنص الدرامي الجيد يكون ثريا لدرجة أن قارئه يمكن أن يتفاعل معه ويحقق من خلال قراءته له جوهر الدراما كفن أدبي ذي لغة جميلة متميزة ومعنى ذلك وجوب الاهتمام باللغة وبكل مناحي الجمال والإيقاع فيها.

---

[1] هلال محمد غنيمي، في النقد المسرحي، دار العودة، بيروت، د.ط، 1980، ص:90

[2] ينظر، دوغان أحمد، الثورةالجزائرية في المسرح العربي، محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، د.ط، 2008، ص:84

[3] ينظر، جلاوجي عز الدين، النص المسرحي في لأدب الجزائري، -دراسة نقدية- وزارة الثقافة، د.ط، 2007، ص:119

ولما كانت المادة الجوهرية التي يستعملها الكاتب المسرحي في كتاباته هي الحوار فلا محيض لنا بوصفنا كاتبا يهتم اهتماما بالغا بنواحي الإيقاع وخصائصه في اللغة التي تكتب بها[1].

من خلال ما سبق ذكره عن أهمية اللغة وجمالياتها في النص وصولا إلى لغة البطل في المسرحية حيث نقول: جاءت لغة البطل على حد التعبير لغة عربية فصحى تتخللها بعض اللهجات العامية وهي معدودة لا تتجاوز الخمس كلمات.

معنى ذلك أننا نعلم يقينا أن المسرحية كتبت في زمن الثورة ، ولكن استعمل البطل اللغة العربية الفصحى أداة في الحوار رغم تفشي الأمية بسبب سياسة التجهيل التي فرضتها وانتهجتها السلطات الاستعمارية.

علما أنه في ذلك الوقت كان من الصعب على الشعب فهم اللغة العربية الفصحى وذلك لإحلال الفرنسية محلها فهو لم يتعود على سماعها مع تفشي اللهجة العامية كأداة للتعبير آنذاك، ومن اللهجات العامية التي جاءت على لسان البطل وهي تعد كما ذكرت سابقا، " أبطأ،هات،خمسة،يروح، يجيء" حيث كان لهذه الكلمات دلالة على زمن الثورة باعتبارها المتفشية في تلك الفترة على لسان عموم الجزائريين فهي معبرة عن شخصيتهم وثقافتهم وعاكسة لذاتهم ووجودهم.

" واللغة المسرحية لا تعبر فقط عن أفكار الشخصيات أو مواقفها وأهدافها بل تعبر أيضا عن الوجود الإنساني في هذا العالم المعاش[2]"

[1] المرجع السابق، ص: 120
[2] ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحين ص: 97

ولغة البطل كانت لغة عربية فصيحة إذ أن الحوارات كانت خالية تماما من اللغة الفرنسية وإنما كانت فصيحة بمفردات وتراكيب غنية ، إضافة إلى خلوها من الابتذال والسوقية وهذه الميزة الأساسية التي تميزها عن باقي الشخصيات الأخرى وذلك رغم ظروف تلك الفترة وما يفرضه الاستعمار آنذاك من تجبر وغطرسة.

ومن هنا تكمن جمالية اللغة فهي معبرة عن المعنى ، جامعة بين الفصحى وجمال تعبيرها وبعض اللهجات العامية البسيطة ووضوحها.

فلغة البطل بعيدة كل البعد عن التعقيد والابتذال، كانت معبرة عن أجواء الثورة نابضة بإيقاع الحروب والمعارك.

- ما يدل على ذلك :

مصطفى: يجب أن نكون المطرقة.

حميد: يجب أن ندق أعناق الطغاة.

البشير: نحن الذين صممنا على الكفاح المسلح لنحطم نظام الاستعمار الباغي يجب أن نكون عقل الثورة.

سليم: إن ثورتنا تعتمد على المفاجأة وعلى السرعة فلنبادر بالهجوم حتى نأخذ العدو على غرة[1].

وكل ذلك راجع إلى حماس البطل وما يتخلله من روح المقاومة الشعبية لكل من يريد مسح الشخصية الجزائرية وتدمير الوطن.

فقد كانت لغة البطل الفصحى تعد أمرا ايجابيا للغاية ، رغم تردي الوضع آنذاك وما كانت تعانيه الجزائر من ضغوطات وتجبرات.

[1] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 66

ومن ذلك فلغة البطل لم تكن وسيلة للتعبير عن التواصل من أجل صياغة المعاني والمواقف والأفكار وإنما كانت غاية تحمل مدلول الشخصية ووجودها.

حيث تكمن جمالية لغة البطل في كونها كانت لغة عربية فصيحة بدل تلفظها بالعامية والتي تعد اللغة الرسمية آنذاك، ذلك لاستدراك البطل للوضع القائم والظروف الصعبة المعاشة في تلك الفترة.

ومن جمالياتها أيضا كما ذكرت سابقا أنها خالية من أي تعقيد أو ابتذال وكذا الألفاظ السوقية وهذا ما يميزها عن الشخصيات الأخرى.

## 2- المبحث الثاني : الحوار :

يعبر به الكاتب عن فكرته ويكشف به عن الأحداث المقبلة والجارية في مسرحيته وعن الشخصيات ومراحل تطورها ، وللحوار جملة من الوظائف تفرض عليه مراعاة عدة مقومات فنية وجمالية منها:

- التعريف بالشخصيات.
- التعبير عن الأفكار.
- تطــور الاحــداث[1] .

مما سبق ذكره نقول أن الحوار كان منسجما مع طبيعة الشخصيات فمن خلال عنصر الحوار استطاعت شخصية البطل التعريف بنفسها والتعبير عن أفكارها ومشاعرها بحرية مطلقة وما يدل على ذلك:

**مصطفى**: كيف الحال.

**البشير**: مرحبا تفضل يا مصطفى.

**البشير**: أهلا حميد .. تفضل لقد سبقك مصطفى.

**البشير**: أهلا سليم.

**سليم**:شكرا.. هذان مصطفى وحميد .. هذه **"رحمة "** ما شاء الله.

**البشير**: أهلا نصير .. تفضل .. إن الرفاق هنا [2].

كذلك من بين مقاطع حوار شخصية البطل التي تعبر فيها عن أفكارها ومشاعرها نذكر :

[1] ينظر، تليلاني أحسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، ص: 119
[2] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 32

**البشير**: رفاقي ..الآن وقد التام شملنا فلنتوكل على الله مادام عزمنا قد صح على العمل لتحرير هذا الشعب والرأي عندي أن ننظم الشعب أولا ونعده للكفاح.

**مصطفى**: يجب المبادرة فالوقت كالسيف إن لم نقطعه قطعنا .. إن الشعب معنا والله من ورائنا.

**حميد**: إن الظروف تدفعنا للسرعة.. وإن الفرصة مواتية فلنضرب ضربتنا القاضية.

**مصطفى**: إلى الثورة فهي الملجأ اليوم.

نصير: إلى العمل[1].

وغيرها من الحوارات المعبرة عن أفكار ومشاعر شخصية البطل إزاء تحقيق هدفها المرجو ، فقد كان حوار البطل مع الشخصيات الأخرى بسيطا في ألفاظه وتراكيبه مما يتخلله من سهولة في العبارات لتكون أكثر وضوحا للمعنى.

كذلك وجود بعض المقاطع الحوارية المطولة لشخصية البطل مع إحدى الشخصيات النمطية والتي تثير الملل خاصة إن كانت خالية من التحليل والتعليل.

وهذه بعض مقاطع الحوار بين البشير والسياسي **"فرح"** حول توعية الشعب:

**البشير**: ليس الذنب ذنب الشعب .. إنه ذنب المسؤولين وحدهم أولئك الذين نصبوا أنفسهم حماة عن هذا الشعب وحراسا على حقوقه .. لقد قطعوا به الحبل في اللحظة الأخيرة .. ويل لمن غرر بالشعب فسينتقم منهم ، إن هذه الأصنام التي طالما سجد لها ..سيحطمها عندما يدرك زيفها ويحهم إذا ما وجد نفسه.

**فرح**: لا تقل هذا يا سيد **" بشير"** تعرف الشعب طبعا إنه لم ينضج بعد لعمل إيجابي فعال.. إنه شعب فقير.. مرض ..جاهل.. شعب لا يدرك الحقيقة كما يجب فلا لوم على المسؤولين .. إنهم يترقبون الفرصة السانحة فلا نبالغ يا صديقي؟[2].

[1] المصدر السابق، ص: 35-37
[2] المصدر نفسه، ص:50

**البشير**: وأنا عجزت كذلك عن فهم الوعي الذي يتحدث عنه الأستاذ ، ما هو الوعي السياسي إن لم يكن هذا الذي نراه بأعيننا ونسمعه بآذاننا ونشاهده في كل مكان .. في المقاهي .. وفي الأحياء الشعبية .. في الشوارع والطرقات وأينا اتجهنا وحيثما حللنا .

**فرح**: إنني أعرف الشعب أكثر منكما فلا تعرفا نفسيته كما ينبغي.. فشعبنا غير مستعد الآن لأي عمل .. دعوه يستيقظ .. إنه لا يؤمن بأفكاركما الطائشة .. إنه لا يؤمن بشيء أبدا .. هذا هو الواقع[1].

- وحوار آخر بين مدير الأمن ورحمة:

**المدير**: أنت فتاة مثقفة .. وتعرفين أننا نسعى إلى إرجاع الأمن بهذه البلاد التي هي بلادنا جميعا.. ويجب أن نتعاون على إسعادها.. وأنا أعاهدك ألا أمس أخاك بسوء ولا أحد من رفاقه.. كل ما في الأمر إنني أريد مصالحتهم فهلا أعنتني على هذا؟؟

**رحمة**: بودي لو كنت أعرف ذلك .. إذن لاعنتك ولكنني أجهل كل ما تقول .. إنني لا أعرف مقر أخي ورفاقه[2].

**رحمة**: إن النار تحرقكم في تونس والجزائر وفي مراكش .. إلى أين تذهبون.. إن المغرب العربي كله نار محرقة وقبور فاغرة أفواهها للمستعمرين أمثالكم فالويل لكم أيها الجلادون.

**المدير**: إن دواءكم الوحيد هو الموت.. جروها بعيدا عني حتى لا أزهق روحها هنا .. إنني أحكم عليها وعلى أبيها بالموت وعلى كل الجزائريين [3].

فالحوارات المطولة تثير الملل فيستحسن إعطاء أكبر قدر من المعنى بأقل قدر من الكلمات أي الإيجاز والتكثيف وهذا ينطبق مع المقولة المأثورة:

" خير الكلام ما قل ودل إذ أن الاسترسال في السرد يقلل من أثر الحوار"

---

[1] المصد السابق، ص: 52
[2] المصدر نفسه، ص: 83
[3] المصدر نفسه، ص:103

نجد أيضا استعمال البطل الحوارات الخطابية وهذا ليس بالأمر الايجابي لأن من خصائص وجماليات الحوار الجيد الابتعاد عن النبرة الخطابية وهذا الأخير يعد أمرا سلبيا.

أي أن البطل أثناء الحوار كأنه على منبر يخاطب جمهورا وما يوضح ذلك:

**مصطفى**: إنني أترقب اليوم الذي أنفث فيه هذا الحقد المقدس الذي يزخر به قلبي وأتمنى ألا يطول.

**سليم**: إن ثورتنا تعتمد على المفاجأة وعلى السرعة فلنبادر بالهجوم حتى نأخذ العدو على غرة.. ونظهر للذين يسمون أنفسهم زعماء الشعب أننا أصحاب عمل وجد.

**مصطفى**: فلنرو الأرض دما .. دم الأحرار.. وبأبناء الاستعمار.

**مصطفى**: سنصحح التاريخ الظالم سنوقف عجلته العادية.

**البشير**: يجب أن نقلب الصفحة السوداء لنكتب تاريخا أبيضا ناصعا بقلم طاهر نعم إننا نكتب فيه ميلاد شعب الجزائري الحر.

**صادق**: سنكتب بدمائنا الطاهرة سجله الخالد.

**نصير**: وسيمليه جيشنا الوطني.

**البشير**: هذا عهدنا..وهذا رمزنا.. وهذا وفاؤنا كلنا للثورة كلنا للعلم.. كلنا للجهاد.

**البشير**: إننا نشعل الفتيل اليوم.. سنفجر طاقة الشعب لتحرق الأعداء سينطلق الشعب الجزائري من عقاله إلى النضال.. إلى الحرية[1].

طبقا لما سبق نقول إن حوارات البطل كانت تتراوح بين السلب والإيجاب

1- فما هو سلبي:

- استعمال المقاطع الحوارية المطولة

[1] المصدر السابق، ص:69-70

- استعمال النبرة الخطابية

2- و ما هو ايجابي:

- كان أداة تواصل بينه وبين الشخصيات الأخرى

- وسيلة للتعبير والأخبار بمضمون وتفاصيل أفكاره ومشاعره لتحقيق الغاية المرجوة .

- الكشف عن صراعاته مع الشخصيات الأخرى

وهاهي بعض المقاطع الحوارية الكاشفة لصراع البطل مع إحدى الشخصيات النمطية في الفصل الأخير من المسرحية أين بلغ الصراع ذروته .

**الضابط**: ابتعدي .. ابتعدي خير لك .. وإلا قتلتك .

**رحمة**: إنني لا أخشاك .

**الضابط**: هاك إذن " يلكمها في صدرها فتسقط ثم تجلس على الأرض .

**رحمة**: أقتلونا إن كنتم رجالا .. إن الموت أحب إلينا من منظركم البغيض .. إنني ألعن الحظ الذي ساقكم إلى بلادنا فدنستموها بوجودكم الملعون سيأتي يومكم أيها الأفاقون وهو قريب.. ترقبوا مصيركم المريع[1].

[1] المصدر السابق، ص:97

وفي حوار آخر كاشف للصراع :

**رحمة**: بودي لو كنت أعرف ذلك .. إذن لأعنتك ولكنني أجهل كل ما تقول .. إنني لا أعرف مقر أخي ورفاقه .

" قالت هذا بمراوغة كادت تخرج المدير من عقله ولكنه ملك أعصابه"[1]

**رحمة**: بسخرية ومن أين لي أن أصل إلى مقام البطلة جاندارك إنها لم تترك لي مكان بجانبها .. لاسيما وأنا جزائرية يا سيدي المدير .

**المدير**: أتسخرين من بطلة فرنسا أيتها الوقحة سأحطم رأسك يا حمقاء .. متى كان للعبيد أن يتطاولوا على أسيادهم .

**رحمة**: لست من العبيد .. ولا يحق لي أن أتطاول على بطلتكم فالبطولة لا تنبت إلا في أرضكم وتحت سمائكم .. أليس هذا حقا .

**المدير**: تبا لك من وقحة يا لك من مكابرة خذي إنكم عبيد عصا " يلكمها على صدرها " فتسقط على الأرض ثم تقف متحدية .

**رحمة**: ألا تخجل ؟ أتضرب فتاة لا تملك قوة ؟؟ وليس لديها ما تخشاه ؟ يا للعار .

**المدير**: (مقاطعا) إنك أمام القانون .. يجب أن تحترمي القانون ..إنني لا أتسامح أبدا مع من يدوس حرمته[2] .

فحوار البطل كان فيه نوع من الاستفزاز للمشاعر والاضطراب النفسي وهذا من جماليات الحوار الجيد .

من خلال الحوار استطاعت شخصية البطل تحقيق رغباتها بكل حرية وتطور الأحداث من خلال اتصالها مع باقي الشخصيات .

[1] المصدرالسابق، ص: 83
[2] المصدر نفسه، ص :82

وحوارات البطل كلها كانت باللغة العربية الفصحى ولم تتلفظ بأي لغة أخرى(اللغة الفرنسية) علما أن المسرحية كتبت في زمن الثورة فكان بإمكان البطل إيهامنا بأنه شخصية واقعية تعايش الحدث، ولكن البطل جعل لغته كما يريد هو لاكما يجب أن تكون.

ومن خلال ما سبق نقول كانت حوارات البطل ذات لغة تتميز بالبساطة والوضوح دون أي تعقيد أو ابتذال.

خلق البطل جوا من الشاعرية وكانت له الحرية الكاملة في التفكير والتخيل والتعبير عن آماله وطموحاته وأحلامه ورغباته وأفكاره وآراءه حيث استطاع التصريح عن مشاعره الفائضة بالثورة حبا للوطن والحرية واستقلال بلاده وبغضا للاستعمار وذلك من شدة حماسه للمقاومة الوطنية وتحليه بروح الكفاح.

## 3- المبحث الثالث : الصراع :

الصراع تعارض الرغبات وتصادم بين الشخصيات فهو صدام يتسم بالخشونة والفضاضة مما يجعل الصراع على أشده ودائما ما ينتهي بغالب ومغلوب ، فهو أمر ضروري وحتمي للمسرحية يدور دائما بين طرفين أحدهما صاحب حق والآخر غير مستحق ، والمؤلف الماهر هو الذي يجعلنا نتشوق ونتساءل أيهما البطل والصراع قد ينتهي بإحدى النهايات.

- تسوية النزاع بين المتصارعين.

- انتصار أحد طرفي الصراع على الآخر.

- عدم الوصول إلى حل[1].

وبطل المسرحية منذ البداية جعل نفسه في عمق الصراع إزاء واجب تحرير وطنه وما يقتضيه هذا الأخير من تحديات وتضحيات وصور الكفاح والفداء واحتضان الثورة ونهوضها الشجاع لطرد المستعمر وتحرير الوطن.

يقول (ستانسلا فسكي):

من الضروري أن تحتوي المسرحية على حركة وحدث وعقبات تعترض رغبات البطل وصراع من أجل تحقيق هذه الرغبات تماما مثلما يحدث في الحياة العامة[2].

فالبطل جعل صراعه يتجه نحو اتجاهين:

- صراع بلغ ذروته نحو القضاء على المستعمر.

- صراع حول تعبئة وتحريض وتجنيد الشعب لتوحيد صفوفه.

[1] ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، ص:90
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص:92

ما يدل على الصراع الأول:

**البشير**:الشعب على استعداد للثورة.. إنه يترقب الشرارة الأولى .. نعم سنحمل المشعل لننير له طريق الحرية هذا هو واجبنا.

**الدكتور**: إن شعبنا رغم المحن وأساليب الاستعمار الفضيعة يتمتع بروح عالية من الشجاعة والآمال والعمل .. إنه يتطلع ليوم الخلاص .. يوم التحرير.. وإن ساعة التحرير قد أزفت فيجب أن نكون المطرقة التي يدقها.

**مصطفى**: يجب أن نكون المطرقة.

**حميد**: يجب أن ندق أعناق الطغاة.

**البشير**: لنحطم نظام الاستعمار الباغي يجب أن نكون عقل الثورة.

**حميد**: هذا عين الصواب .. إن العدو يبث جواسيسه في كل مكان ليتعقبوا خطواتنا .. فلنفاجئهم بضربتنا القاضية.

**مصطفى**: إنني أترقب اليوم الذي نفث فيه هذا الحقد المقدس الذي يزخر به قلبي وأتمنى أن لا يطول[1] .

**سليم**: إن ثورتنا تعتمد على المفاجأة وعلى السرعة فلنبادر بالهجوم حتى نأخذ العدو على غرة ونظهر للذين يسمون أنفسهم زعماء الشعب بأننا أصحاب عمل وجد.

**المدير**: محال .. أهذا ممكن ؟ أيصح أن تثور الجزائر .. هذا لا يعقل أبدا.

متى كان للعبيد أن يثوروا على أسيادهم؟ .. متى دبت الحياة في هذه الأخشاب الميتة؟ .. يجب أن أتحقق ولكن لا.

" يرجع السماعة إلى مكانها وهو في حالة سيئة للغاية هائج قلق متوتر الأعصاب .. ثم يصيح.

[1] عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، ص: 65-66

**المدير**: الو .. الو .. يجب أن تعثروا على رحمة وأبيها الشيخ عارف وتأتوا بهما حالا .. عجلوا.

يجب أن تغلقوا مقهى السعادة عجلوا واختموا عليها بالشمع الأحمر حتى أنظر في أمر صاحبها.

**الأحدب**: إن قائد العصابة البشير "عارف" .

**المدير**: سأشنقه ليكون عبرة لغيره يصير على أسنانه .. قل ومن معه لكي لا نظلم الأبرياء إنني جد مسرور بك وفرح بمعلوماتك القيمة هكذا يكون التعاون لنحافظ على الجزائر الفرنسية.

- وفي حوار آخر :

**المدير**: أهلا بالبطلة الشجاعة أهلا بجاندراك الجديدة.

**رحمة**: (بسخرية) ومن أين لي أن أصل إلى مقام البطلة جاندارك إنها لم تترك لي مكانا بجانبها .. لاسيما وأنا جزائرية يا سيدي المدير.

**المدير**: أتسخرين من بطلة فرنسا أيتها الوقحة سأحطم راسك يا حمقاء[1].

إن السجون هي التي تريحنا من شغبهم وإن ضاقت فالموت إن الأرض واسعة .. اقتلوا واعدموا .. إن إبادتهم لا بد منها.

**المدير**: احذري غضبي أيتها الوقحة انك تستفزينني بكلامك المقذع[2].

والصراع كشف مقدار ما أصاب سلطة الاحتلال من صدمة وجنون بمواجهة ثورة الشعب مما جعلها تنتقم من كل جزائري له صلة بالثورة.

حيث بلغ الصراع ذروته وبلغ الجنون بالسلطة عندما ألقت القبض على الأحدب نفسه لأنها فقدت الثقة في الجميع وفي كل جزائري مهما كان.

[1] المصدر السابق، ص:81
[2] المصدر نفسه، ص: 103

- ما يدل على ذلك:

**المدير**:(بغضب) إن دواءكم الوحيد هو الموت جروها بعيدا عني حتى لا أزهق روحها هنا .. إنني أحكم عليها وعلى أبيها بالموت وعلى كل الجزائريين.

ويقول للأحدب: الحق بهما أنت .. لقد خنتنا كذلك ..كلكم سواء.

**المدير**: قده مع المجرمين إنهم مجرمون كلهم اقتلوهم بعيدا من هنا .. ومثلوا بهم شر تمثيل وعلقوا جثثهم على قارعة الطريق حتى يعتبرهم الباقون إن الحكم بيننا هو هذا[1].

أما صراع البطل الثاني كان قصد تحريض وتجنيد وتوحيد إرادة الشعب للانضمام إلى صفوفهم لاندلاع الثورة.

في حين كان هناك اتجاه معاكس لا يريد التغير و التحسن ولا التحرر بل يهدف إلى زرع بذور الفشل والتراخي في المجتمع والاستسلام للوضع القائم منهم الخونة مثل شخصية الأحدب أين بلغ الصراع ذروته بين هذا السياسي القذر البائع لبلاده وضميره وما يدل على ذلك:

**البشير**: متى ينضج هذا الشعب في رأيك يا حضرة السياسي الخطير؟؟ متى يعرف الحقيقة التي تتحدث عنها ؟ ومتى يزول الفقر والجهل والمرض.

**فرح**: ستزول عندما يفهم الشعب ويعي حقه.

**البشير**: متى.. متى يفهم الشعب؟ أحتى يرث الله الأرض ومن عليها ؟ أم حتى يقول الاستعمار إنني راحل اليوم فاحكموا بلادكم فانتم فيها أحرار؟

**فرح**: لا تسخر هكذا يا صديقي إنني أعرف الشعب أكثر منكما .. لقد بلوته وعرفت أنه لا بد من الزمن.

**البشير**: أهذا كل مقدار فهمك؟ إنني أنصحك بان تراجع أحكامك مرة أخرى وإلا فستندم يوما ما.

[1] المصدر السابق، ص: 104-105

**فرح**: لماذا أندم ؟ هذا هو الواقع إنني أعرف الشعب أكثر منكما .. فلم تعرفا نفسيته كما ينبغي فشعبنا غير مستعد الآن لأي عمل ..دعوه يستيقظ إنه لا يؤمن بأفكاركما الطائشة .. إنه لا يؤمن بشيء أبدا هذا هوالواقع[1].

**البشير**: (غاضبا) اخرس أيها النذل أنت وأمثالك الذين لا يؤمنون بالشعب أيها اللصوص .. أيها الجبناء إن الشعب يؤمن بحقه .. أيها الخونة.

(ويخرج من جيبه مسدسا يريد أن يطلق منه النار على "فرح " فيسارع رفيقه أحمد إلى القبض على المسدس)

**الدكتور**: ليس الآن يا أخي .. دع هذا إلى وقت آخر.

**البشير**: دعني أشفي غليلي من هذا الخائن الوغد يجب أن نبدأ من هنا.

**البشير**: هذا وقت الحساب .. إنه عضو مريض يجب أن يبتر.

**الدكتور**: إنك تريد أن تهدم ما بنيناه في لحظة .. سنصفي حسابهم يوما ما.

**البشير**: (ينظر بسخط إلى فرح) سنلتقي يوما ترقب[2].

ومن ذلك نقول أن نهاية الصراع كانت نهاية موفقة ومدهشة كانت بانتصار البطل على العدو الظالم حيث هاجم الثوار مركز مديرية الأمن وأطلقوا صراح السجناء المظلومين وتم القضاء على العدو الظالم.

- ما يدل على ذلك :

تفتح الأبواب في هذه اللحظة فجأة في عنف وقوة ويظهر البطل بشير ورفاقه المقاومون في لباس الجندية وبأيديهم الرشاشات والقنابل.

**البشير**: قفوا أيها المستعمرون ارفعوا أيديكم.

[1] المصدر السابق، ص:51
[2] المصدر نفسه، ص:52-53

يحاول المدير أن يفر .. فيطلق عليه المقاومون النار فيسقط وبقية الشرطة صرعى .. فيجري المقاومون نحوهم.

**البشير**: لقد صرعنا الجبناء.

المقاومون: لقد صرعناهم.

**البشير**: هذه نهاية كل ظالم.

ويتجه الجميع نحو العلم في خشوع وابتهال .. يتقدم البشير ويأخذ بيد أخته وبالأخرى الدكتور أحمد.

**البشير**: أبارك زواجكما الآن في ظل الحرية وفوق مصرع الطغاة عاشت الجزائر حرة.

**المقاومون**: عاشت الجزائر حرة آبية[1].

ومن ذلك فسلبيات صراع البطل أنه لم يحمل عنصر التشويق مع العلم أن الصراع الجيد هو الذي يجعلنا نتشوق ونتخيل نهاية الصراع لصالح من؟ وأي الطرفين انتصر؟ وأيهما المهزوم ؟ وذلك طبعا بعد رسم عدة توقعات في الذهن لكن البطل من بداية الأمر كان حاسما ، الصراع لصالحه وأنه المنتصر في ذلك وأنه سيفوز ويحقق هدفه،في نهاية المطاف كانت النتيجة متوقعة.

من خلال ما سبق ذكره أقول إجمالا:

إن هذه المسرحية رغم تعرضها لموضوع وطني ينقصها العمق ، ورغم اعتمادها على عنصر الحماس إلا أنها من ناحية أخرى ينقصها العمق الذي يحلل واقع الشخوص ونفسيتهم، معنى ذلك الدخول إلى عالم الشخوص في أعماقهم وتفكيرهم. وتخيلهم إلى صراعهم النفسي وليس الوقوف أو الاكتفاء بالمظهر الخارجي ليكون التحليل بطريقة أعمق.

يقول (**عبد الله الركيبي**) عن مسرحيته وذلك في كتاب أحسن **"ثليلاني"** ما يلي:

[1] المصدر السابق، ص:105-107

لقد كتبت هذه المسرحية مدفوعا بحماس وطني فياض رغم أنني نشرتها سنة 1959م كنت ما أزال بعد شابا في مقتبل العمر وفي تجربة الكتابة إلا أن إيماني كان قاطعا بانتصار الثورة لقد كتبتها بإحساس المجاهد أكثر من صنعة الفنان[1].

ومن ذلك فالمسرحية قابلة للتعميق أكثر وذل ك مما يسيطر عليها من تسطح وبساطة واعتمادها على السرد البسيط الخالي من التحليل وعمق الأحداث.

معنى ذلك أن الواقع الاستعماري في أي دولة أو بلد ومهما كان الاختلاف من بلد لأخر يظل واقعا مأسويا للغاية لا يمكن الاستهانة به فأساليب التدمير والعنف التي كرسها المستعمر كانت ملتصقة بالمجتمع ومن الصعب تفهم وتقبل ذلك ومنه فما كتبه الكاتب في هذه الفترة يعتبر بسيطا للغاية بالنسبة للقضية الوطنية.

يقول (**أحسن ثليلاني**): إن هذه المسرحية كتبها في مرحلة مبكرة من تجربته الأدبية وفي ظرف تاريخي موسوم بالحماس الوطني[2].

نجد كذلك الناقد، ( **عز الدين جلاوجي** ) يقول: لعل الضعف الظاهر الذي نلاحظه في هذه المسرحية يعود إلى أسباب موضوعية منها أن كاتبها ( **عبد الله الركيبي** ) كان في بداية طريقه الإبداعي ولا يمكن أن نشترط من أديب في بداياته الأولى النضج الفني والفكري[3].

ومنه نقول أن البطل كان في صورته الخارجية لا أكثر.

[1] ينظر، أحسن اثليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، ص:168
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص:120
[3] ينظر، عز الدين الجلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، ص:84

# الخاتمة

بعد انتهائنا من دراسة صورة البطل في المسرحية الموسومة بعنوان" مصرع الطغاة" نتوصل إلى النتائج التالية:

- ❖ من خلال توظيف عبد الله الركيبي لمجموعة من الشخصيات يتضح لنا أن معظم هذه الشخصيات من فئة الشباب وهي تتلاءم وطبيعة العمل الثوري معنى ذلك أن عنصر الشباب هو أكثر ما يميز البعد الجسدي للشخصيات نظرا لملائمة السن مع طبيعة العمل الثوري.
- ❖ نلاحظ أن البعد النفسي والاجتماعي والجسدي كشف عن صورة البطل في المسرحية وذلك لما تتصف به من ذكاء اهتمامات البطل وميوله السياسية وأسلوب حياته وهدفه وطموحاته ومزاجه ومهاراته إضافة إلى ملبسه ومسكنه.
- ❖ جعل عبد الله الركيبي شخصياته تردد أفكاره وآراءه وتعبر عن مشاعره النابضة بالثورة حبا للوطن وكراهية للاستعمار.
- ❖ اتخذت صورة البطل صراعا مزدوجا حيث كان الاتجاه الأول نحو القضاء على الاستعمار، أما الثاني كان يهدف إلى توعية الشعب والسعي إلى توحيده أي كان للبطل صورة الحضور والغياب ( الجسدي) . فالحضور كان البطل نفسه متواجد ا في صراعه مع الشعب ، أما الغياب كان متجه نحو الاستعمار أي أن البطل يقوم بعمله وهو في عمق الصراع.
- ❖ جاءت لغة البطل معبرة عن أجواء الثورة نابضة بإيقاع الحروب والمعارك أي كانت لغة مشحونة بمعاني الثورة بما فيها من قتال وانتصار وحرية وأمل وتحرر و مستقبل و أمن و استقرار .. الخ.
- ❖ اتسمت حوارات البطل بالحث على الاستعداد للثورة واستقلال الوطن.
- ❖ فقد كانت صورة البطل يملأها الحقد والكره والإصرار والانتقام من المستعمر ، في حين يملأها ذلك الحماس لتفجير الثورة وانتصار الوطن.

- ❖ من خلال تناولنا لمفهوم البطل قديما وحديثا واطلاعنا على مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع البطل الثوري تبين لنا أن عبد الله الركيبي من خلال تصويره للبطل الثوري في مسرحيته لم يستعمل أي رموز أو غموض وصفة الخداع للإيقاع بالآخرين مهما كان جنسهم وإنما جعل بطله واضحا منذ البداية.
- ❖ لم تكن هناك صعوبات واضحة تعترض طريق البطل فمنذ البداية كانت أحداثه ميسرة تلك الصعوبات التي يشترط أو يستلزم توفرها في أي بطل ثوري مقاوم نضالي.
- ❖ نلاحظ أن المسرحية تصنف ضمن أدب المناسبة فللكاتب كتبها في ظرف معين ، ظرف تاريخي موسوم بالحماس الوطني.
- ❖ نجد حضور للمرأة في هذا النوع من المسرحيات ومشاركتها في البطولة ولعل ذلك لإبراز دور المرأة لجزائرية في النضال ومساهمتها بجدية.
- ❖ في النهاية حسم عبد الله الركيبي الصراع لصالح الثوار حيث هجموا على مركز مديرية الأمن وأطلقوا صراح المظلومين.
- ❖ المسرحية تصنف ضمن الأدب الملتزم فقد كان الكاتب ملتزم ا بقضايا ومشكلات وهموم وطنه كما يعبر عن أحلامهم وطموحاتهم ورسم آفاق المستقبل.
- ❖ المسرحية من الأدب المهجري .

وفي الختام أرجو أني قد بلغت المقصد الذي رسمته في بداية عملي وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وإن أصبت فمن الله جل جلاله....

# قائمة المصادر والمراجع

## 1) المعاجم:


- إبن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيوض، ط:1، 2003، مج4.
- إبن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيوض، ط:1، 2003، مج11.


## 2) المصادر:


- عبد الله الركيبي، مصرع الطغاة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة الجزائر، د، ط، 2009.


## 3) المراجع:


- تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- تليلاني أحسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، دراسة تاريخية فنية، د، ط، عاصمة الثقافة العربية، 2007
- جلاوجي عز الدين، النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية.
- حمادة إبراهيم ، في المسرح الأوروبي الحديث، دار المعارف، النيل، د، ط
- دوغان أحمد، الثورة الجزائرية في المسرح العربي، محافظة المهرجان الوطني للمسرح المعترف، د، ط، 2008.
- زلط أحمد، مدخل إلى علوم المسرح، دراسة أدبية فنية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999، ط:1، 2001
- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية، دار فلور للنشر والتوزيع، ط:2.
- لمباركية صالح، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط:2، 2007
- العشري أحمد، البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط،2006
- غالي شكري، أدب المقاومة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د،ط، د، ت.
- فاسي مصطفى ، البطل في القصة التونسية حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، د،ط، 1985.

- فاسي مصطفى ، البطل المغترب في الرواية العربية، وزارة الثقافة، موفم للنشر،2008.
- فوزي فهمي أحمد، المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة، هلا للنشر والتوزيع، د.ط،2000.
- هلال محمد غنيمي ، في النقد المسرحي، دار العودة، بيروت، د،ط، 1980.

3) المجـــــلات :

- خلاف عبد الناصر، المسرح الوطني الجزائري من التأميم إلى التأسيس، وزارة الثقافة، 2013.
- ونوس ناصر، السينما الثورية، دبي الثقافية، دار صدى للنشر والتوزيع، د، ط، ع، 95، 2013م.

# الملخصات

تتلخص دراستنا لصورة البطل في المسرحية "مصرع الطغاة" هذه الأخيرة تعطي صورة عن الوضع السياسي والاجتماعي العام السائد في الجزائر.

ومن خلال دراستنا لصورة البطل في المسرحية وذلك انطلاقنا من إبراز مفهوم البطولة ابتداء من العصر اليوناني وصولا للعصر الحديث حيث يكمن الفرق بين العصرين في نبالة وعظمة الأصل وبناءا على ما سبق ذكره ووصولا إلى صورة البطل في المسرحية وذلك بإبراز أهم الأبعاد المادية والاجتماعية والنفسية وما تتضمنه من ذكاء ومزاج واهتمامات ومهارات وميولات وأهداف وطموحات البطل والتي تعتبر من المحددات الأساسية لبنية وطبيعة دور البطل نهاية بدراسة نقدية لصورة البطل والتي اتضحت إلا بعد اطلاعنا على مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع البطل الثوري مرورا إلى لغة البطل والتي كانت مشحونة بأجواء الثورة ومعبرة عنها إضافة إلى الحوارات والتي كانت تحث على الاستعداد للثورة أما صراع البطل والذي جاء مزدوج الاتجاه الأول نحو الشعب وتوحيد إرادته للانضمام لثورة وصولا لخاتمة البحث والتي تركزت على أهم النتائج المتوصل إليها نذكر على سبيل المثال :

- تجسدت صورة البطل في المسرحية يتخللها ذلك الحماس للثورة والقضاء على الاستعمار والإيمان باستقلال الوطن وبزوغ شمس الحرية فكانت مجمل حواراته مشحونة بأجواء الثورة ومعبرة عنها والاستعداد لنهوضها الشجاع من أجل الحرية.

- جعل الركيبي شخصياته تردد أفكاره وآراءه تعبر عن مشاعره النابضة بالثورة حبا للوطن وكراهية للاستعمار.

- المسرحية تصنف ضمن أدب المناسبة فالكاتب كتبها في ظرف معين ظرف تاريخي موسوم بالحماس الوطني.

Résumé de l'étude :
Notre étude résume l'image du héros dans le jeu " la mort des tyrans », ce dernier donne une image de la situation politique et sociale qui prévaut en Algérie année.
Grâce à notre étude de l'image du héros dans le jeu et qui se sont aventurés à mettre en évidence le concept du tournoi , à partir de la gréco- bas de l'ère moderne où se situe la différence entre les époques de la noblesse et de la grandeur de l'original Basé sur le mentionné ci-dessus par le biais de l'image du héros dans le jeu en mettant en évidence les dimensions les plus importantes de l'intelligence physique, social , psychologique et composant l'humeur et les intérêts , les compétences et les tendances , et les objectifs et les aspirations du héros et qui est l'un des principaux déterminants de la structure et la nature du héros , la fin d'un examen critique de l'image du héros , qui est apparu seulement après que nous avons vu le groupe d'études qui ont abordé la question de héros révolutionnaire de passer dans la langue du héros , qui a été chargé atmosphère de la révolution et en tenir compte dans plus de Alihurat qui ont été invités à se préparer à la révolution et le héros de la lutte qui, le premier venu duplex vers l'unification du peuple et leur volonté de participer à la révolution et de l'accès à la recherche et l'épilogue , qui a porté sur les résultats les plus importants obtenus sont, par exemple :
- L'image incarnée du héros dans le jeu ponctué par l'enthousiasme de la révolution et l'élimination du colonialisme et la foi en l'indépendance de la nation et à l'aube de la liberté était l'atmosphère générale de ses conversations facturés Révolution et expressif , et sa volonté de braver l'avancement de la liberté .
- Faire singularités Rukaibi des idées et des opinions fréquence exprimer ses sentiments d'amour pour la révolution dynamique à la nation et la haine du colonialisme .
- Performing classées dans l'écrivain de la littérature appropriée dans une situation donnée par circonstance historique Musée national d'enthousiasme .